صيغة التعليم باللغات الأجنبية: دراسة مقارنة لبعض الخبرات العربية والأجنبية وإمكان الإفادة منها في مصر

إعداد

د/ عبد الناصر محمد رشاد (*)

د/ أمل سعيد حباكة(**)

مقدمة

مع بزوغ فجر ألفيةٍ جديدةٍ، ومع سرعة وسهولة انتقال المعلومات والسلع والأفراد، ومع ما رافق ذلك من محاولة بعض الدول فرض نمطها السياسي والاقتصادي والثقافي على دول وشعوب أخرى؛ مما ترتب عليه خلخلة -أو ربما إزاحة- الدور التقليدي والتاريخي للدولة القومية، مع كل هذا وغيره، كان من الطبيعي أن يظهر وينمو قطاعًا تعليميًا، يقوم على التعليم باللغات الأجنبية، ويتسم بقدرته على عبور الحدود القومية للدول، ومن ثم اختلافه - بل وربما تباينه أحيانًا- عن النظم التعليمية القومية بصورتها الكلاسيكية.

واستقراءُ الأدبيات ذات العلاقة يفضي إلى أن تنامي ظاهرة العولمة، قد وفر بيئة خصبة لتنامي هذا القطاع من المدارس وانتشاره، بل ويفضي -كذلك- إلى وجود علاقة جدلية ديالكتيكية قوية بين: تنامي ذلك القطاع من المدارس، والبعد الثقافي للعولمة.

وفي إطار الاهتمام المتصاعد بضرورة التواصل بين الثقافات المختلفة؛ عن طريق تعارف الطلاب، وتمكنهم من استخدام اللغات الأجنبية العالمية؛ ظهر الاهتمام بضرورة تعلم تلك اللغات؛ لضمان التواصل بين أعضاء المجتمع العالمي وجيرانه، وتطور الأمر من مجرد تعلم لغة عالمية، تسهل التواصل بين أبناء العالم، إلى تدريس المقررات الدراسية بتلك اللغة العالمية؛ لضمان زيادة التمكن من استخدامها؛ ومن ثم ضمان مزيد من التواصل بين أعضاء المجتمع العالمي، فكان الاهتمام باللغة القومية، واللغة الأجنبية على حد سواء، ويهدف هذا الاهتمام - ثنائي اللغة- إلى ما يلي:

- التدريس باستخدام اللغتين؛ فلا تطغى واحدة على الأخرى.
- الاهتمام باللغة الأجنبية العالمية باعتبارها لغة التواصل بين أجزاء العالم من مختلف الثقافات.

(*) أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد بكلية التربية- جامعة عين شمس.
(**) المدرس بقسم التربية المقارنة والإدارة التربوية بكلية التربية- جامعة حلوان.

من، هنا كان لازمًا أن يكون الاهتمام بكل من اللغة القومية؛ باعتبارها السبيل لتدعيم مشاعر الانتماء والولاء لدى أعضاء المجتمع الواحد، وكذلك الاهتمام بتدريس اللغة الأجنبية؛ باعتبارها السبيل للتعارف والتفاهم والتواصل الثقافي بين أبناء الثقافات المتباينة.

وهكذا، كان هناك فارق بين تدريس اللغات الأجنبية؛ لتكون سبيلًا للتواصل سالف الذكر، والتدريس باللغات الأجنبية؛ الذي يهدف إلى تدريس المقررات الدراسية كافة باستخدام تلك اللغات[١].

واستقراء الأدبيات ذات العلاقة يكشف -كذلك- عن وجود عدد كبير من القضايا والإشكاليات الخلافية المثارة حول التعليم باللغات الأجنبية، منها ما يلي:

١- الصراع بين العالمية والمحلية.
٢- الصراع بين المواطنة العالمية، والانتماء القومي والمحلي.
٣- الهوية الثقافية وثباتها، في مقابل العوامل التي تؤدي -أحيانًا- إلى تشويهها واختراقها.
٤- الأنا والآخر.
٥- انتشار استخدام الأفراد -وأحيانًا المؤسسات- وتعاملهم باللغات الأجنبية، في مقابل تقلص استخدام اللغات القومية.
٦- تعزيز الطبقية وتكريسها، ودعم الازدواجية التعليمية في المجتمعات المضيفة لتلك المدارس.
٧- نُظُم التعليم الأجنبي والدولي الوافدة وبرامجها، في مقابل نُظُم التعليم القومية والمحلية وبرامجها.
٨- التعليم باللغات الأجنبية، في مقابل تعليم لغاتٍ أجنبية وإتقانها.
٩- التعليم المُعتَمِد على مناهج أجنبية ودولية وافدة، في مُقابِل تعليم مُعتَمِد على مناهج قومية ومحلية.
١٠- التعليم المعتمدُ على معلمين أجانب، في مقابل التعليم المعتمد على معلمين قوميّين ومحليّين.
١١- التعليم المعتمد على مهارات عالية المستوى؛ تمكّن الطلاب من التعامل والانخراط في السوق العالمي، في مقابل التعليم المعتمد -في الأساس- على مُتطلبات المجتمع القومي والمحلي.
١٢- التعليم المعتمد على مجتمع مدرسي يتسم بالتنوع الثقافي، في مقابل تعليم يَعتمِد على مجتمع مدرسي متجانس ثقافيًا.

غير أنَّ البحث الراهن يسعى نحو الابتعاد -قدر الإمكان- عن التعرُّض لمناقشة تلك القضايا والإشكاليات الخلافية؛ لأن التعليم باللغات الأجنبية أصبح واقعًا يتنامى، ليس في مصر فحسب، بل في الكثير من دول العالم.

ومن هنا، تُصبح القضية ليس في (مدى الاتفاق على أهمية -أو حتى مشروعية- وجود التعليم باللغات الأجنبية من عدمه)، وإنَّما في (كيفية ترشيد أدائه)؛ للتقليل من الآثار السلبية لتلك الصيغة على الأفراد والمجتمع من ناحية، ولتعظيم الاستفادة منه في تطوير مهارات الأفراد الملتحقين به من ناحيةٍ أُخرى.

ونظرًا للاهتمام بالانفتاح على الثقافات الأخرى، وما ارتبط به من ضرورة التمكن من اللغات الأجنبية التي تسهل ذلك التواصل؛ تعددت أنماط التدريس باللغات الأجنبية؛ وفي هذا تعد مدارس اللغات نمطًا من أنماط تقديم التعليم باللغات الأجنبية؛ حيث تقدم فيها بعض مناهج التعليم القومي -كالرياضيات والعلوم- باستخدام لغات أجنبية؛ بغرض التوسع في التمكن من تلك اللغات، ومن ثم تهدف مدارس اللغات تلك إلى التوسع في التدريس باللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، وفي سبيل تحقيق ذلك تقدم تلك المدارس -في الغالب- مزيدًا من العناية بالطلاب، ويترافق مع ذلك -في الغالب- تخفيض كثافة الطلاب في الفصول.

كما تعد المدارس الدولية إحدى الأنماط المهمة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية، وهي مدارس مستقلة عن النظم التعليمية القومية؛ حيث تقدم منهجًا مختلفًا عن ذلك المنهج الذي يقدم في البلد المضيف لها(٢).

وقد أُنشئت المدارس الدولية -في الأساس- بغرض تقديم الخدمات التعليمية للطلاب من الثقافات المختلفة، التي غالبًا ما تختلف ثقافاتهم عن البلد المضيف، وغالبًا ما يعمل أولياء أمور هؤلاء الطلاب في العمل الدولي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي. وبمُرور الوقت بدأت هذه المدارس تفتح أبوابها لأبناء البلد المضيف، ممن يرغب أولياء أمورهم في الارتقاء بالقدرات والمهارات اللغوية الأجنبية لأولادهم.

وتُعتَبَر المدارس الدولية مؤسسات تعليمية خاصة، وهي تَستخدم المناهج الدراسية المجلوبة من مجتمعاتٍ أُخرى، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، وإنجلترا، أو يقدم بعضها مناهج دولية، مثل: برنامج البكالوريا الدولية International Baccularate Deploma Program(IB Deploma Program)، ومعظم هذه المدارس تعتمد على اللغة الإنجليزية، كلغةٍ أساسية للتدريس، وبعضها الآخر يستخدم لغات أخرى، كالفرنسية، والروسية، والألمانية. وفي الغالب: تقوم

المدارس الدولية بتدريس المقررات الأساسية، التي تقدم في البلاد التابعة لها تلك المدارس، خاصة الولايات المتحدة، وإنجلترا). ومعظم المدارس الدولية تقدم العديد من الأنشطة المصاحبة للمقررات الدراسية، إضافة للأنشطة اللاصفيَّة التي تُقدَّم -عادةً- في نهاية اليوم الدراسي. والكثير من المدارس الدولية تضع اشتراطات لاختيار معلميها والعاملين بها، إضافة لكونها تتيح لهم الانخراط في برامج تدريبية خاصة(٣).

وقد تنامى قطاع المدارس الدولية في العالم، مع نمو حركة الأفراد عبر العالم، ومع زيادة الحراك العالمي للقطاعات التجاريَّة والمهنيَّة والدبلوماسيَّة، ومع زيادة رغبة أولياء أمور الطلاب المحليّين (أبناء الدول المضيفة) في إلحاق أبنائهم بتلك المدارس. وقد بدأت حركة المدارس الدولية -على استحياءٍ- منذ عشرينيات القرن العشرين، ثم بدأت في التزايد؛ حيث وصل عددها إلى ما يزيد على خمسين مدرسة في الستينيَّات من ذات القرن. وليس هناك اتفاق -بين الكثير من البحوث ذات العلاقة بالمدارس الدوليةٌ- حول أعداد تلك المدارس في الوقت الراهن، وحول أعداد الدول المضيفة لها، لكن المؤكد- من فحص بعض تلك البحوث- أنَّها تصل إلى عدة آلاف من المدارس، تنتشر فيما يزيد عن ١٥٠ دولة عبر العالم(٤).

وفي هذا ذهبت إحدى الإحصائيات لعام ٢٠١٤ إلى أنه توجد نحو ٧٠١٧ مدرسة دولية حول العالم، تخدم ما يقرب من ٣.٥ مليون طالب(٥).

وفي هذا السياق، أكدت إحدى الدراسات على عدة سبل، من شأنها العمل على استمرارية المدارس الدولية وانتشارها، منها قيام تلك المدارس بفض الاشتباك والتوتر الناشئ نتيجة الاختلافات الثقافية بالمجتمع المدرسي، الناجمة عن تنوع جنسيات طلاب المدرسة والعاملين بها من إداريين ومعلمين(٦).

وفي مصر، انتشرت عدة أنواع من المدارس الأجنبية، منها ما هو تابع لمؤسسة المعاهد القومية، ومنها ما هو تابع للجاليات الأجنبية، وأخيرًا مدارس اللغات الخاصة التي تتخذ الصفة الأجنبية والدولية، التي تسير وفقًا للمناهج والخطط الدراسية المتبعة في مدارس الدول الأجنبية، ومن ثم تمنح شهادات أجنبية ودولية.

وفي هذا السياق، تتنوع جنسيات المدارس الدولية العاملة بمصر، ما بين: أمريكية، وإنجليزية، وألمانية، وفرنسية، وروسية، ويابانية. وما بين: مدارس دولية تتبع مؤسسات ودول أجنبية، وأقسام أجنبية داخل مدارس اللغات الخاصة المصرية. وتعد المدارس الأمريكية صاحبة الغلبة، من حيث أعدادها بين المدارس الدولية الموجودة في مصر.

وحتى بداية التسعينيَّات من القرن العشرين، لم يكن يوجد في مصر شهادات أجنبية باستثناء شهادة GCE الإنجليزية، وقد ظهرت المدرسة الأمريكية في مصر بعد قيام حرب الخليج الثانية، في ظروف استثنائية؛ حيث كان يملك صاحبها ذات المدرسة في الكويت، ومن ثمَّ وافقت وزارة التعليم المصرية على افتتاح هذه المدرسة في مصر؛ كي يُتاح لها تقديم الخدمة التعليمية للطلاب الكويتيين. وعلى الرغم من انتهاء الحرب، وعودة أهل الكويت إلى وطنهم، إلا أن هذه المدرسة ظلَّت تفتح أبوابها لأبناء المصريين، تحت مُسمَّى المدارس الدولية، ورغم ارتفاع مصروفاتها، إلا أنها وجدت نوعًا من الإقبال من بعض فئات المجتمع. ومنذ عام ١٩٩٦، بدأت تنتشر ظاهرة الدبلومة الأمريكية، في عدد كبير من مدارس اللغات المصرية، التي أقبل عليها أولياء الأمور؛ ربما لسهولة المناهج، وإمكانية الحصول على درجات مرتفعة في الثانوية العامة. ومع بداية الألفية الجديدة، تزايدت في مصر المدارس الدولية عمومًا، والأمريكية منها بوجه خاص، ولم تعد تقتصر هذه المدارس على فتح فصول للمرحلة الثانوية فقط، بل توسَّعت لتشمل جميع المراحل التعليمية، بدايةً من مرحلة رياض الأطفال. وتلتزم تلك المدارس في جميع المراحل التعليمية، بالنظام التعليمي الذي تنتمي له المدرسة الدولية، من حيث: لغة التدريس، والمناهج، والأنشطة، وطرق التدريس. وثمَّة تأكيد على أنَّه: لا توجد إحصائيات رسمية دقيقة بعدد المدارس الدولية -العاملة في مصر- بوجهٍ عام، والأمريكية منها بوجهٍ خاص؛ حيث تتباين أعدادها من إدارةٍ إلى أخرى، من الإدارات ذات العلاقة بوزارة التربية والتعليم المصرية(٧).

وفي سبيل التدليل على النمو المتسارع لتلك المدارس في مصر؛ تُشير بعضُ التقديرات إلى أنَّ المدارس الدولية الأمريكية -فقط- قد قفز عددها من مدرستين في عام ١٩٩٩، إلى -أكثر من- ٦٥ مدرسة في بدايات عام ٢٠٠٦، وما تزال أعداد تلك المدارس مرشحةً للزيادة المتسارعة(٨).

وفي هذا أشار أحد المصادر إلى أنه في عام ٢٠١٢ كان هناك ما يقرب من ١٣٥ مدرسة دولية في مصر، تضم ما يقرب من ٧٥ ألف طالب، وقد زاد عددها في عام ٢٠١٤ إلى ما يربو عن ١٧٠ مدرسة، تضمّ ما يقرب من ١٠٠ ألف طالب، تتنوع ما بين المدارس الدولية المستقلة، أو الأقسام الدولية الملحقة بالمدارس الخاصة، وتختلف أنماطها ما بين المدارس الأمريكية، والإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والصينية، واليابانية، والكندية(٩).

وتدل هذه الطفرة- في أعداد تلك المدارس- على تزايد الطلب على هذا النمط من التعليم، الذي يهيّئ خريجيه -خاصة بعد المرحلة الجامعية- إلى الحصول على فُرص عمل محلية وعالمية.

مشكلة البحث:

ثمَّة تأكيد على أنه: على الرغم من تنامي قطاع المدارس الدولية عالميًّا، إلا أنَّ اللافت للنظر هو ضعف الاهتمام بالبحث في هذا المجال؛ وقد يعود ذلك لأسباب عدة، منها: ذلك السياج من السريَّة الذي يُحيط بهذه المدارس، وعليه ثمَّة نقص ملحوظ في الأدبيات والدراسات الخاصَّة بتلك المدارس، ومدى انتشارها، وما إلى غير ذلك. وفي هذا السياق، ثمَّة تأكيد -كذلك- على ضعف الاهتمام بدراسة العوامل التي من شأنها العمل على تنامي أعداد الطلاب الملتحقين بالمدارس الدولية(١٠).

وربما يكون من المسلم به أن الظروف والمتغيرات المؤثرة على المجتمع المصري من خصخصة، وسيطرة رأس المال الأجنبي، وانتشار المؤسسات الأجنبية، والشركات متعددة ومتعدية الجنسيات، وضعف مستوى التعليم الحكومي في مقابل التعليم الأجنبي، وتنامي الثقافة الغربية على حساب الثقافة القومية، ربما يكون كل ذلك من العوامل التي تشجع على وجود التعليم الأجنبي والتوسع فيه، أضف لذلك زيادة الطلب الاجتماعي عليه؛ لتمكين خريجيه من الحصول على فرص عمل في السوق المحلية والدولية؛ التي تتطلب إتقان اللغات الأجنبية، وامتلاك مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وقد أكدت إحدى الدراسات على أن من أهم ما يميز المدارس الأجنبية؛ توفيرها بيئة تعلم جيدة لا تتوافر في المدارس العامة الحكومية؛ حيث تساعد المدارس الأجنبية بما يتوافر لها من إمكانات مادية وبشرية على بلوغ الطلاب لمستويات تحصيلية عالية؛ تمكنهم من الالتحاق بكليات القمة في الجامعات المصرية، فباتخاذ المجموع الكلي للدرجات -كأساس للمفاضلة بين الطلاب عند الالتحاق بالتعليم الجامعي- يتضح أن خريجي التعليم الأجنبي يتمتعون بفرص أفضل من خريجي التعليم الرسمي بالجامعات المصرية. وقد استطردت نتائج ذات الدراسة بأنه على الرغم من ارتفاع المستوى التحصيلي لطلاب المدارس الأجنبية في الشهادات العامة، إلا أنه بتتبع المسار التعليمي لهؤلاء الطلاب خلال مراحل التعليم العليا، تبين أن هناك فجوة قائمة بين القدرات التحصيلية للطلاب في مرحلة التعليم قبل الجامعي، التي يتم التعبير عنها بمجموع درجات الثانوية العامة، وبين المستوى الأكاديمي والتعليمي لهؤلاء الطلاب في الجامعة؛ حيث تبين أن أغلب طلاب الشهادات الأجنبية عند التحاقهم بالسنة الأولى الجامعية يتعرضون للرسوب مرة أو أكثر، أو التنقل بين الكليات، أو الانتقال إلى جامعة خاصة، أو السفر للخارج لتكملة الدراسة(١١).

وهذا ما أكده تقرير الحالة التعليمية الذي أجري بجامعة الإسكندرية لتتبع حالات الطلاب من حملة الشهادات الأجنبية؛ من حيث: وقف القيد، والتحويل، والنجاح، والرسوب؛ حيث تبين أن أغلب الطلاب إما يعدلون عن الدراسة، أو يرسبون، أو يفصلون، أو يحولون إلى كليات أخرى، أو جامعات خاصة، وإن كان هذا الأمر يختلف حسب نوع الشهادة، ومستوى إعداد الطلاب، ونوع الكلية ومتطلباتها(١٢).

وهذا ما أكدت عليه إحدى الدراسات من أن التعليم الأجنبي لا يشكل نخبوية أكاديمية، بقدر ما يشكل نخبة طبقية؛ فإذا ما تم استبعاد عامل اللغة، والقدرة على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات؛ يصبح طالب التعليم الرسمي قريبًا في مستواه العلمي من طالب التعليم الأجنبي، بل قد يكون أفضل منه في بعض الأحيان(١٣).

وفي سياق آخر، أكدت نتائج إحدى الدراسات على أن إشراف الدولة المصرية على المدارس الأجنبية -تاريخيًا- افتقر إلى قدر كبير من التخطيط والتنسيق والتعديل، وأن هذه المدارس ظلت بدون إشراف من قبل الدولة طوال الفترة التي تمتد منذ إنشائها حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وحتى بعد نجاحها في الإشراف عليه عقب العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، إلا أن هذا الإشراف كان يشوبه كثير من أوجه النقص والتهاون والتسامح، إلى أن عادت تلك المدارس تمارس نشاطها بكل حرية فيما عدا بعض الأمور المتعلقة بتدريس اللغة العربية، والمواد القومية. وفي هذا أكدت نتائج الدراسة ذاتها على أن عددًا كبيرًا من مدارس اللغات الخاصة المصرية، التي كانت تتبع المنهج المصري؛ تمكنت من الحصول على موافقة من الدول والجهات الأجنبية؛ لتدريس مقرراتها ومنح شهاداتها الأجنبية(١٤).

وثمة تأكيد على أنه تُحيط بالمدارس الدولية العاملة في مصر العديد من المشكلات وعلامات الاستفهام؛ حول عدد كبير من القضايا والأمور، من ذلك: أن هذه المدارس -خاصة الأمريكية- تستند في إنشائها إلى مجرد الحصول على موافقة إحدى الهيئات الأمريكية للاعتماد الأكاديمي، والتي تُعتَبَر بمثابة الشهادة الكافية لموافقة وزارة التربية والتعليم في مصر على عملها(١٥).

وهناك تأكيدات على أنَّ: بعض المدارس الدولية تعمل تحت إشراف جهات أجنبية فعليًا، من خلال سفاراتها في مصر، والبعض الآخر يُباشر النشاط التعليمي، ويضع أعلامًا لدول أجنبية دون أن يكون خاضعًا لإشراف أية جهاتٍ أجنبية؛ بما في ذلك سفارات تلك الدول. وثمَّة تأكيد على أنَّ بعض هذه المدارس يباشر نشاطه التعليمي، خارج القرارات الوزارية المُنظِّمة لعملها، فيما يتعلق

بمضمون المناهج الدراسية، وتحديد قيمة زيادة المصروفات الدراسية ونسبها، وهو الأمر الذي صار مَوْضع شكوى بعض أولياء الأمور(١٦).

وقد توصلت إحدى الدراسات على أثر استقراء القوانين والقرارات الوزارية المنظمة لعمل المدارس الأجنبية والدولية بمصر وتحليلها إلى وجود إشراف ضعيف لوزارة التربية والتعليم على محتوى المناهج الدراسية التي تقدم بتلك المدارس، التي لا تتفق وهوية المجتمع المصري وثقافته، ولكن تخضع هذه المدارس لإشراف هيئات أجنبية تطبق عليها مقاييسها وأهدافها؛ مما يمثل مظهرًا من مظاهر التدخل الأجنبي في شئون الدولة الداخلية. وأن هذه المدارس تعمل بشكل منفصل عن المجتمع المصري، ولا تقع تحت طائلة القانون بدرجة أو بأخرى، واقتصار مهمة وزارة التربية والتعليم على الإشراف على امتحانات اللغة العربية والمواد القومية والدينية فقط، ولا يمتد هذا الإشراف إلى نواحٍ أخرى(١٧).

وعلى أثر إجراء إحدى الدراسات مقارنةً بين المدارس الدولية العاملة في مصر واليابان وفرنسا وعلاقتها بالثقافة القومية؛ اتضح أن ثمة علاقة بين الدراسة بالمدارس الدولية، وتعزيز أو إضعاف الثقافة القومية لدى الطلاب المقيدين بالمدرسة، خاصةً الطلاب من أبناء البلد المضيف(١٨).

وفي هذا السياق، خَلُصت إحدى الدراسات -التي أُجريت على المدارس الأجنبية والدولية العاملة في مصر عمومًا، والأمريكية منها خصوصًا- إلى أن المدارس الدولية الأمريكية في مصر، تتعارض بشكلٍ واضح وصريح مع أهداف التعليم المصري ونسقه القيمي؛ مما ينعكس على النسق القيمي للطلاب الملتحقين بتلك المدارس؛ حيث يتبنون النسق القيمي المُميّز للمجتمع الأمريكي؛ الأمر الذي يُمثِّل خطورةً على وحدة المجتمع المصري وتماسك أفراده(١٩).

وقد شبه أحد التربويين واقع المدارس الدولية في مصر بما يجري في (التوكيلات التجارية)؛ حيث بدأ التعليم المصري -على نحو ما ذهب- يعرف الطريق إلى التوكيلات التعليمية، ولعلّ أبرزها هذا الذي أصبح يعرف باسم (الدبلومة الأمريكية). وواصل حديثه قائلًا: إن من شأن الاستمرار في هذا هو تخريج آلاف من أبنائنا وقد مُسِخَت هُويتهم(٢٠).

وفي هذا السياق، وصف أحد المتخصصين انتشار تلك المدارس في الوطن العربي والإسلامي؛ بأنه بمثابة عملية الإنتاج المحلي للثقافة الغربية، فيّ ظل التفاعل مع ظاهرة العولمة(٢١).

ومن التربويين من ذهب إلى أن: هوية التعليم؛ تتحدد بالفلسفة التي تتأسس من خلالها النظم التعليمية؛ فلسفة التعليم في دولٍ معينة؛ تهدف إلى مخرجات وهوية معينة؛ وهو ما تعكسه أنظمة التعليم في الدول الغربية والشرقية، وإن هوية النظم التعليمية وفلسفتها -في بعض الدول- تتفاوت في استقرارها حسب مؤشرات كثيرة، ومن هنا: فإن التعليم في مصر؛ يجب أن يَعكس -من بين أمور عدة- التراث العربي والإسلامي، وثقافة البحر الأبيض المتوسط، وغيره من الأمور التي لا يمكن التحكم فيها، في ظل نظم التعليم الأجنبي، والتي -في معظم الحالات- يتم تقرير مناهجها ومقرراتها باللغات الأجنبية، على حساب اللغة والثقافة والتاريخ العربي؛ حيث إن الكثير من المدارس الأوروبية والأمريكية الموجودة في مصر، لا تُدخل في مناهجها -وبقدرٍ أساسي- المقررات الكافية عن الحضارة المصرية، أو الفن المصري، أو اللغة العربية، والثقافة والتاريخ المصري والعربي، ثم إن نظم التعليم الأجنبية؛ تحدد دولها أهدفها وأولوياتها، والتي يراعى فيها الحدود الدنيا المطلوبة للتعرف على مقومات الحضارة واللغة والثقافة العربية(٢٢).

وفي هذا السياق، ثمَّة تأكيد على: أن تقديم تلك المدارس لموروثات وتقاليد وعادات لا تلتقي -بل تتعارض- مع نظيراتها المصرية، يُحدِثُ الكثير من الآثار السلبية لدى الدارسين بها، ومن ذلك: التشويش الذهني والنفسي Confusion، واضطراب الهوية الشديد Identity Confusion، وحالة من الاغتراب الاجتماعي والنفسي Alienation.. وقد أكد أحدُ المتخصصين على أن هناك حالات من الاضطراب النفسي في المدارس الفاخرة عمومًا، والأمريكية خصوصًا، ومن ذلك: تشويش الهوية، والتشبه بالأجنبي(٢٣).

ويرى البعض هذا المدَّ المتسارع لتلك المدارس في إطار نظرية المؤامرة، وفي هذا السياق نقلت إحدى المقالات عن تقرير لـ (روبرت ساتلوف) -مدير قسم السياسة والتخطيط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى- قوله: إن المدارس الأمريكية في البلاد العربية والإسلامية، ليست مجرد صروحًا تعليمية رفيعة المستوى، بل هي سلاحنا السري في معركة أمريكا الأيديولوجية؛ لأمركة المجتمعات العربية والإسلامية. ويكشف في تقريره النقاب عن وجود ١٨٥ نوعًا من المدارس الأمريكية، منتشرةً في ١٣٢ دولة، من بينها ٥٠ مدرسة بفروعها في البلدان العربية والإسلامية، وأنها تخضع مباشرةً لإشراف وزارة الخارجية الأمريكية، من خلال مكتب المدارس الأمريكية عبر البحار. ويركز على اعتماد تلك المدارس على مبدأ الاختلاط بين الذكور والإناث في جميع المراحل الدراسية، وعلى الدور الذي تقوم به في فرض نمط الحياة الأمريكية على طلابها

من العرب والمسلمين؛ من خلال الترويج للثقافة الأمريكية وأسلوب الحياة فيها بين هؤلاء الطلاب(٢٤).

وفي ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن تطوير صيغة التعليم باللغات الأجنبية في مصر في ضوء بعض الخبرات العربية والأجنبية، وبما يتفق في الوقت ذاته وظروف المجتمع المصري؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما أهداف التعليم باللغات الأجنبية؟ وما مبررات الأخذ به؟ وما أسسه؟
٢- ما أهم الخبرات العربية والأجنبية للتعليم باللغات الأجنبية بمرحلة التعليم قبل الجامعي؟
٣- ما مدى الاستفادة من دراسة هذه الخبرات في اقتراح تصور لتطوير التعليم باللغات الأجنبية بمرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر؟

حدود البحث:

يقتصر البحث الراهن في إطار تناوله لصيغة التعليم باللغات الأجنبية على دراسة الخبرات التالية: أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت، والمدرسة الأمريكية بدبي/الإمارات العربية المتحدة، والمدرسة الدولية باستوكهلم/السويد.

وفي إطار دراسة كل خبرة من هذه الخبرات؛ يركز البحث في كل منها على: الرؤية والرسالة والأهداف، والبنية التنظيمية، وخطة الدراسة، وتقويم أداء الطلاب.

أهداف البحث:

يهدف البحث الراهن إلى التوصل إلى تصور مقترح لتطوير التعليم باللغات الأجنبية في مصر.

منهج البحث:

يستند هذا البحث في منهجيته إلى المنهج المقارن بجوانبه الأربعة؛ الجانب الوصفي لماهية صيغة التعليم باللغات الأجنبية وبعض خبراتها العربية والأجنبية، وجانب التحليل الثقافي لتلك الخبرات، والجانب المقارن لبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها، والجانب التنبؤي؛ حيث اقتراح تصور لتطوير صيغة التعليم باللغات الأجنبية بمرحلة التعليم قبل الجامعي بالمجتمع المصري في ضوء أوضاعه الثقافية.

على ذلك، يدور البحث حول أربعة محاور رئيسة؛ بيانها على النحو التالي:

١- التعليم باللغات الأجنبية بمرحلة التعليم قبل الجامعي (إطار نظري).

٢- التعليم باللغات الأجنبية في بعض الخبرات العربية والأجنبية.

٣- التحليل المقارن بين الخبرات العربية والأجنبية المختارة.

٤- التصور المقترح لصيغة التعليم باللغات الأجنبية بمرحلة التعليم قبل الجامعي في مصر.

وبيان تلك المحاور على الترتيب تفصيلًا على النحو التالي:

أولا: التعليم باللغات الأجنبية بمرحلة التعليم قبل الجامعي (إطار نظري)

يعيش أعضاء المجتمع البشري في مكان واحد؛ حيث فرضت عليه المتطلبات العالمية الجديدة -في ظل ظاهرة العولمة- أن يكون قرية كونية صغيرة؛ ومن ثم تلاشت فيه الحدود والحواجز الكلاسيكية بين الدول والمجتمعات؛ مما فرض على المؤسسات التربوية ضرورة الاستجابة لتلك المتطلبات؛ فأصبح يقع على كاهلها مسئولية تربية الطلاب؛ بما يمكنهم من تقبل دورهم في المجتمع العالمي المنفتح، وفي ذات الوقت أن يحافظوا على ما يميزهم عن باقي المجتمعات؛ حتى لا تتلاشى قومياتهم أمام القوميات العالمية.

وفي ظل المجتمع المنفتح الذي تفصل بين أجزائه حدود افتراضية، أصبح الطلاب في حاجة لمهارات التحدث بلغات عالمية بل والتمكن منها، وفي حاجة -كذلك- لإتقان التعامل مع وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ بما يمكنه من الانخراط في سوق العمل المحلية والعالمية؛ ومن هنا تتبلور أهمية التعليم باللغات الأجنبية.

ويؤكد البعض على أن ذلك التعليم يكسب الطلاب -في بعض الأحيان- صفات المواطن العالمي، الذي تمكنه مؤهلاته من التكيف مع التغيرات التي يواجهها عند الاحتكاك بثقافات متباينة، ويمكن إيجاز سمات ذلك المواطن في أنه المواطن القادر على احترام آراء الآخرين من فئات مختلفة، والتواصل والتفاعل مع زملائه الذين يعيشون معه في أنحاء العالم كافة؛ ومن ثم التفاهم مع أبناء الثقافات الأخرى، وهو القادر على تحمل مسئولية مجتمعه العالمي والمحلي، وأخيرًا هو الذي يستطيع أن يتقبل الاختلاف، بل ويعتبره وسيلة للثراء الإنساني(٢٥).

وعلى ذلك يعالج هذا المحور بعض الأسس النظرية المرتبطة بصيغة التعليم باللغات الأجنبية، المتعلقة بأهدافه، ومبرراته، وأسسه. وفيما يلي بيان تفصيلي لتلك النقاط:

(١) أهداف التعليم باللغات الأجنبية

يتسم العصر الحالي بالعديد من التعقيدات؛ نظرًا لظهور تحديات عالمية واجهت العالم ككل، وفرضت متطلبات جديدة على سكانه؛ كان لها بالغ الأثر على سوق العمل العالمي ومتطلباته، والمهارات التي يحتاج إليها، ويتوقع وجودها في الملتحقين بمؤسساته؛ ومن هنا كانت على المؤسسات التعليمية الاستجابة لتلك المتطلبات والتوقعات، على اعتبار أنها المسئولة عن إمداد ذلك المجتمع العالمي بمتطلباته من القوى البشرية التي يحتاجها لتحقيق التنمية؛ ومن ثم تعتبر المدارس التي تقدم التعليم باللغات الأجنبية -ومن بينها المدارس الدولية- من أهم المؤسسات التعليمية المسئولة عن تلبية احتياجات سوق العمل العالمي؛ ذلك لما لها من دور في إعداد الطالب دوليًا؛ بما يساعده على الحراك والتنقل فيزيقيًا وافتراضيًا، وبالتالي تلبية متطلبات سوق العمل بأي مكان بالعالم.

ومن هنا تبرز أهمية صيغة التعليم باللغات الأجنبية؛ الذي يهدف إلى مساعدة الطلاب على فهم العالم؛ باعتباره مجموعة من النظم البشرية، والسياسية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والبيئية، والاجتماعية، والطبيعية المتصلة والمعتمدة على بعضها البعض، وكذا التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وعاداتهم، وأوجه التشابه والاختلاف بينها، وتحليل المنظمات الدولية ودراستها، والتركيز على الصلات المتبادلة بين البشر، وتعريفهم بالقيم الإنسانية العالمية، والمشكلات، والتحديات، والقضايا الدولية المعاصرة التي تتخطى الحدود بين الدول(٢٦).

كما يسهم في فهم الطلاب لأهمية وجود ما يربط الوطن بالدول الأخرى، وفي وقوف الطلاب على دورهم في المجتمع الدولي، والخبرات التي يمكن أن يتبادلها مع الشعوب الأخرى. وهكذا، ينمي لديهم القدرة على التفكير الناقد، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، كما ينمي لديهم أساليب تقبل الاختلاف، والتواصل الفعال، وتنمية مهارات الصداقة، وتقديم المساعدة وتلقيها، وإشراك الآخرين، وحل الصراعات، والعمل الجماعي(٢٧).

وعلى ذلك، يمكن التأكيد على أن التعليم باللغات الأجنبية يهدف إلى تحقيق ما يلي(٢٨):

أ- تنمية رغبة الطلاب لدراسة اللغات الأجنبية.

ب- الوفاء بمتطلبات التوظيف خاصة في الآونة الأخيرة، والتي تتطلب التمكن من اللغات الأجنبية.

ج- تنمية قدرات الدارسين على التواصل مع جنسيات مختلفة من ثقافات متباينة.

د- التعرف على السمات المميزة لمجتمعات أجنبية، ومن ثم الشعور بالتناغم والانسجام معها.

هـ- التخفيف من الشعور بالعزلة، التي قد يشعر بها البعض عند الانتقال إلى مجتمعات أخرى، تختلف عن المجتمع الأم.

و- تنمية الشعور بالانتماء إلى المجتمع العالمي، جنبًا إلى جنب للمجتمع المحلي.

باستقراء الأدبيات والبحوث المرتبطة بالمدارس الدولية -بوصفها أحد أهم أنماط صيغة التعليم باللغات الأجنبية- لا يمكن الوقوف على أهداف متفق عليها ومُوحدة لتلك المدارس جميعًا؛ حيث ثمَّة اختلافات في رُؤى تلك المدارس ورسالتها، ومن ثم أهدافها(٢٩).

وقد يعود ذلك الاختلاف لعدة عوامل، لعل من أهمها جنسية المدرسة، والسياق الثقافي الذي تتواجد فيه.

وغالبًا ما تسعى المدارس الدولية -عمومًا- لتحقيق ما يلي(٣٠):

أ- تقديم برامج دراسية تختلف عن تلك المقدمة بالبلد المضيف.

ب- مقابلة الاحتياجات التعليمية للطلاب المقيَّدين بتلك المدارس.

ج- تقديم الخدمة التعليمية للطلاب الدوليّين المُنتمين لمجتمعاتٍ مغايرةٍ، جنبًا إلى جنب مع أبناء البلاد الأصليين؛ الراغبين في الالتحاق بتلك المدارس.

د- احترام التنوُّع الثقافي، والاختلاف بين الجنسيَّات والثقافات المختلفة.

هـ- العمل على تحقيق المساواة في تقديم الفرص التعليمية، وتقدير الطلاب واحترامهم كافة، بغض النظر عن: عرقياتهم، وديانتهم، وأفكارهم، وألوانهم، وجنسياتهم.

و- تأهيل الطلاب لاستخدام الوسائط التكنولوجية المعاصرة؛ ليكونوا مواطنين منتجين عالميين.

كما تهدف تلك المدارس إلى تحقيق ما يلي:

أ- تحقيق المساواة في تقديم الفرص التعليمية:

يعد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، من أكثر المبادئ التي دعت إليها العديد من المواثيق والمؤتمرات العالمية التي عقدت في هذا الصدد، مثل: ميثاق حقوق الإنسان، وميثاق حقوق الطفل، كما دعا إليه الإعلان العالمي للتربية للجميع، الذي تم إقراره بجومتين عام ١٩٩٠، والتي أكدت جميعًا على أن: لكل الأطفال والبالغين حقًا إنسانيًا في تعليم يلبي حاجاتهم الأساسية على أكمل وجه، وفي تعليم يشمل التعليم من أجل المعرفة، والعمل، والكينونة، والعيش معًا، وتعليم موجه

نحو إطلاق المعارف والقدرات الكامنة لكل شخص، وتنمية شخصيات الدارسين؛ لتمكينهم من تطوير حياتهم، وتحسين مجتمعاتهم(٣١).

ب- تأهيل الطلاب ليكونوا مواطنين منتجين عالميين:

تعتبر المدرسة الدولية نظامًا مفتوحًا على المجتمع العالمي بشكل عام، أي تتفاعل معه، ويتفاعل معها، وهي مسئولة عن إمداده باحتياجاته من رأس المال البشري اللازم لتحقيق التنمية والتقدم لهذا المجتمع؛ ولذلك تهتم المدارس الدولية بإعداد طلابها للتمكّن من المهارات التي يتطلبها المجتمع العالمي، ولعل هذا ما يفسر سبب كون المدارس الدولية تنتمي إلى القطاع الخاص، أو الشركات الخاصة، التي تضع شكل التعليم بتلك المدارس وفقًا لما تحتاج إليه من مهارات؛ لتلبي حاجة السوق إلى القوى العاملة، وتوجه جهودهم نحو الإنتاج والمنافسة العالمية؛ ومن هذه المهارات: التمكن من اللغات الأجنبية العالمية، ومن التواصل مع المختلفين من أبناء الثقافات المتباينة، ومن مهارات التعامل مع الوسائط التكنولوجية المعاصرة، وغيرها من المهارات التي تمكن الخريجين من الاندماج والعمل بكفاءة في أي مجتمع، تتوافر به فرص العمل الملائمة لمهاراته العالمية(٣٢).

ج- احترام التنوع الثقافي والاختلاف بين الجنسيات والثقافات المختلفة:

يعيش العالم في الآونة الأخيرة في قرية كونية صغيرة؛ مما فرض على سكانه ضرورة التعايش معًا؛ نظرًا لضرورة التفاعل والتعاون لتحقيق التنمية المنشودة؛ فعلى الرغم من اختلاف الخلفيات الثقافية لكل جنس من الأجناس، إلا أن هناك ضرورة لاحترام التباين، واعتباره وسيلة للثراء الإنساني بين المجتمعات؛ لتحقيق التعايش السلمي بينها(٣٣).

د- قبول قيد الطلاب من أبناء البلاد الأصليين:

أنشئت المدارس الدولية في بادئ الأمر، لتوفير فرص التعليم والتعلم لأبناء الدبلوماسيين أو المهاجرين الذين اضطرتهم ظروف عملهم للسفر بعيدًا عن موطنهم الأصلي، ومن ثم كانت هناك ضرورة ملحة لتوفير فرص التعليم لأبنائهم؛ لإتاحة الفرصة لهم للحصول على نفس نوعية التعليم المتاحة ببلادهم، التي تمكنهم من إكمال تعليمهم بانتظام، إذا ما عادوا إلى وطنهم الأم في أي وقت، ومع انتشار المدارس الدولية وزيادة عددها، وتوفر الإمكانات، واهتمامها بالمهارات المؤهلة لسوق العمل؛ أصبحت مصدرًا لجذب أبناء البلد المضيف؛ حيث تركز على تمكين الدارسين من مهارات العمل بأي مكان في العالم؛ فأصبحت تضم طلابًا من البلد المضيف، وآخرين من غير أبناء البلاد الأصليين؛ مما جعل المجتمع المدرسي يحمل العديد من سمات التعدد الثقافي(٣٤).

هـ- تقديم برامج دراسية تختلف عن البرامج التي يقدمها البلد المضيف:

تقدم المدارس الدولية مناهج دراسية تختلف عن تلك التي يقدمها نظام التعليم القومي بالبلد المضيف، فقد أنشئت خصيصًا -كما سبقت الإشارة- لتوفير تعليم يتلاءم مع ذلك التعليم المقدم بالبلد الأصلي للطلاب المهاجرين، وتركز المدارس الدولية -بشكل عام- على تقديم مناهج دراسية مُدَوَّلَة؛ بمعنى إضفاء الصفة الدولية على المناهج الدراسية، بهدف إعداد الطلاب للمواطنة العالمية، ومن ثم الإيمان بالقيم العالمية؛ مما يمكن الطلاب من التعامل مع المختلفين، وتقبلهم، واحترامهم، والتعاون معهم؛ من أجل تحقيق خير البشرية، وتحقيق أفضل أشكال العلاقات الدولية الإيجابية(٣٥).

وثمَّة تأكيد على أنَّه: على الرغم من التنوع الكبير بين المدارس الدولية، ومن ثم في أهدافها، إلا أن أغلبها يرى أن له دور مهم في تشكيل حياة الشباب؛ من خلال العمل على صياغة المجتمع الدولي على نحو أفضل(٣٦).

وقد قدم **الاتحاد الدولي للمدارس الدولية** The United World Colleges UWC مثالًا **لأهداف مجموعة مكونة من عشرة مدارس دولية**؛ يتحدد هدفها فيما يلي: من خلال التعليم الدولي وخدمة المجتمع والخبرة المتاحة يتم تمكين الشباب من أن يصبحوا مواطنين مسئولين، لديهم الوعي السياسي والبيئي، وملتزمين بالسلام والعدالة، ولديهم الفهم والرغبة في التعاون، والسعي نحو إدراك هذه الغايات من خلال الأداء والقدوة الشخصية(٣٧).

وتعد **منظمة البكالوريا الدولية** International Baccalaureate Organization IBO من أكبر كيانات المدارس الدولية؛ حيث ينخرط في عضويتها نحو ١٣٠٠ مدرسة دولية، وتحمل تلك المدارس مُهِمَّة العمل على تحقيق رسالة هذه المنظمة الدولِّية، التي تهدف إلى تنمية الشباب ذوي المعرفة والدراية، الذين سيساهمون في إيجاد عالم أفضل وأكثر سلامًا، من خلال فهم الثقافات الأخرى واحترامها(٣٨).

وتنطلق **رسالة مدرسة كايمان الدولية** Cayman International School -بمدينة جورج تاون George Town وهي عاصمة جزيرة كايمان Cayman Island، وهي إحدى جزر غرب البحر الكاريبي- من أنها تُقدِّم لكل طالب مُقيَّد بها، فرصةً لتحقيق أقصى ما تمكِّنه منه

قدراته الأكاديمية، داخل بيئة تعليمية دولية أمريكية، وتشجع المدرسة طلابها والعاملين بها على اكتساب مهارات القيادة، وتنمية الشخصية، والتمكن من خدمة المجتمع، وتهتم المدرسة بمقابلة التعدد الثقافي، ومن ثم تسعى للتغلب على الصراع الناتج عن هذا التعدد، وتسعى -كذلك- لتحقيق متطلبات الطلاب في المجالات كافة. وتؤمن المدرسة بعدة أمور أساسية، منها ما يلي(٣٩):

أ- أن كل فرد بالمدرّسة يمثل قيمةً في ذاته، وهو ينمو وفق قدراته؛ مما يؤكد على مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب.

ب- أهمية نمو فهم الطلاب واحترامهم، وتقديرهم للتنوع الموجود داخل المجتمع المدرسي.

ج- دعم المشاركة الإيجابية بين المدارس وبعضها، وبين الأسر وبعضها، وبين الأسر والطلاب والمجتمع المحيط؛ مما يعزز التنمية الناجحة في التعلم.

د- مساعدة الطلاب على تكوين حياة متوازنة؛ تساعد في بناء سعادة الأفراد.

هـ- الاهتمام بالتفكير الناقدْ وأسلوب حل المشكلات لدى الطلاب؛ ومن ثمَّ تنمية مهارات حل المشكلات لديهم؛ مما يدعم قدرة الفرد على الاستعانة بقدراته الذاتية.

و- تنمية قدرة الفرد على الحصول على المواد والبرامج التعليمية الأكاديمية، والتمكُّن من تحقيق الجودة والتميز.

ز- التأكيد على أن عملية التعلم؛ عملية مستمرة مدى الحياة.

ح- الاهتمام بخدمة المجتمع؛ كنقطة مفتاحية رئيسة في تنمية الفرد.

ط- الأفراد مسئولين عن اختياراتهم وأفعالهم، وعن أنفسهم، وعن المجتمع، والوصول به إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه.

ي- أهمية تقديم برامج أكاديمية معتمدة ودولية؛ كي تتواكب مع متطلبات المجتمع الدولي.

وتعتبر المدرسة الأمريكية بالدوحة مدرسةً مستقلةً أمريكيةً معتمدةً، تلتزم بتحقيق أعلى مستويات الجودة في التعليم -على نحو ما تذهب- وذلك من خلال مناهج دراسية أمريكية. وتتبلور رؤية المدرسة في سعيها نحو التفرد، وتلتزم المدرسة بضرورة إعداد الطلاب لمواجهة التحدّيات والتغيرات المتسارعة في المجتمع العالمي(٤٠).

كما تفخر المدرسة بجودة برامجها الأكاديمية وأنشطتها المصاحبة وتنوعها، وعلى هذا تسعى المدرسة لبناء شخصية كل طالب، وغرس مهارات التعلم مدى الحياة داخله، وتقديم إطار

من القيم، يسير عليه الطالب طوال حياته، كما أن للمدرسة برامج متقدمة، ومقررات متخصصة، مثل: الفن، والموسيقى، والدراما، وتشجع المدرسة الأمريكية بالدوحة كل الطلاب للحصول على تلك البرامج المتقدمة، مما يؤدي إلى تنمية قدرة الطالب على الحصول على المزيد من الخبرات، كما أن تلك المقررات تمكن الطلاب من الحصول على فرص لتأهيل أنفسهم للالتحاق بالجامعات.

وتؤمن المدرسة بأن الطالب الذي يَعي نقاط قوته، ومَواطن ضَعفه، يكون أكثر تسلحًا بالقدرات التي تمكِّنه من مواجهة التحديات التي تنتظره في الحياة بشكل عام. كما تؤكد رؤية المدرسة العليا (الثانوية) على أهمية عملية الاتصال، وذلك من خلال الاهتمام بمؤتمرات أولياء الأمور والمعلمين، التي تُعقد سنويًا، بالإضافة إلى تقارير تَقَدُّم الطلاب، التي تصدر في منتصف كل فصل دراسي، إضافة إلى البطاقات التي تَصْدُر في نهاية كل فصل دراسي، كما تتصل المدرسة أيضًا بأولياء الأمور عن طريق مجلة أسبوعية تحمل اسم الصحيفة، وكذلك عن طريق البريد الإلكتروني(٤١).

وباستقراء رؤية **المدرسة الأمريكية بالدوحة** -سالف الإشارة إليها- يلاحظ أنها تركز على جوانب بعينها، مثل: السعي نحو تفرد المدرسة وتميزها، وجودة الأداء بها، والالتزام بإعداد الطلاب لمواجهة تحديات وتغيرات المجتمع العالمي، وتأهيل الطلاب للالتحاق بالجامعات، في مقابل تجاهلها للأبعاد الثقافية، سواء الخاصة بالمجتمع المضيف للمدرسة (دولة قطر)، بما يتضمن من مكونات ثقافية خاصة، مُستمَدَّةً من بنيته الإسلامية العربية، أو الخاصة بالتنوع الثقافي داخل المدرسة، الناجم عن تنوع جنسيات وثقافات طلاب المدرسة والعاملين بها.

وفي مقابل ضعف اهتمام بعض المدارس الدولية بالقضايا الثقافية، الناشئة عن وضع تلك المدارس، تسعى بعض الدول المضيفة لتلك النوعية من المدارس، نحو العمل على إقامة توازن دقيق بين: الثقافة القومية للمجتمع المضيف، وبين الثقافات الأجنبية التي تحملها هذه المدارس، وبين الثقافة العالمية التي تسعى غالبية المدارس الدولية لنشرها.

وفي هذا السياق، تأتي **اليابان** كواحدة من تلك الدول التي تعمل على إقامة هذا التوازن؛ حيث تحاول -باستمرار- الحفاظ على ثقافتها القومية، من خلال الاهتمام باللغة اليابانية، باعتبارها مكون رئيس للثقافة القومية، ويأتي ذلك من خلال الاهتمام بتدريس اللغة اليابانية للطلاب بالمدارس القومية والدولية على حد سواء؛ مما يَدْعُم -ليس فقط- التعرف على اللغة اليابانية -بل- والتواصل والتفاهم بين متحدثيها ومتعلميها، ومن ثم يدعم التعرف على الثقافة اليابانية ومكوناتها(٤٢).

وتهتم اليابان -كذلك- بتدريس مقرر الدراسات الاجتماعية، لطلاب المدارس الدولية من اليابانيين والأجانب، ويشمل المقرر معلومات عن تاريخ اليابان وجغرافيتها(٤٣).

وتقدم المدارس الدولية الثانوية العاملة باليابان، اللغة اليابانية لطلابها اليابانيين والأجانب، وتتيح لهم فصول دراسية إضافية؛ لمزيد من تعلم اللغة اليابانية وإتقانها، ومن ثم استخدامها في عمليات التواصل الاجتماعي(٤٤).

ويشرف **مجلس المدارس الدولية الياباني** Japan Council Of International Schools -الذي يعدّ بمثابة هيئة تربوية رسمية، تضم المدارس الدولية المعتمدة باليابان- بالتنسيق مع المنظمات الدولية المنوط بها اعتماد المدارس الدولية باليابان، ويقوم كذلك -بالتنسيق مع تلك المنظمات- بصياغة المعايير لاعتماد المدارس الدولية الجديدة، وبالمساعدة في الإشراف على المدارس التي تم اعتمادها بالفعل؛ لضمان استمرار جودة تلك المدارس، ومن ثم الخدمة التعليمية المقدمة بها(٤٥).

وفي المقابل تعتبر **المدارس الدولية باليابان** مثالا لإعداد الطالب لمقابلة المتطلبات العالمية الجديدة، من خلال الاهتمام بتطبيق مبادئ اليونسكو، التي تدعو لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وإتاحة الفرصة للأقليات والمهاجرين، للحصول على فرص تعليمية باستخدام لغة تدريس عالمية؛ ليتمكنوا من التواصل مع أبناء المجتمع العالمي. وتتلخص فلسفتها في إعداد المواطن الملائم للمشاركة بمجتمع التعلم الدولي، بما يتناسب وقدراته، وإعداد المواطن المسئول عالميًا، مع الحفاظ على شخصية المجتمع الياباني(٤٦).

وعمومًا، **تهدف المدارس الدولية باليابان** إلى تحقيق الأهداف التالية(٤٧):

أ- تقديم التعليم لفئات: المهاجرين، واللاجئين، وأبناء العاملين بالمنظمات الدولية بلغة عالمية؛ تدعم التواصل بين أعضاء المجتمع العالمي.

ب- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وتقديم التعليم لأبناء المجتمع كافة.

ج- تهيئة الخريجين للدراسة في أي مكان بالعالم، بعد حصولهم على شهادة البكالوريا الدولية.

د- إكساب الطلاب قيم: التعايش في المجتمع العالمي، والتواصل مع الآخرين، وفي ذات الوقت الحفاظ على الروح والقيم القومية للثقافات التي ينتمي إليها الدارسون.

مما تقدم، يلاحظ أن هناك تنوعًا في أهداف المدارس الدولية، فهناك مدارس تسعى -أو تدعي أنها تسعى- نحو احترام البيئة الثقافية للمجتمع المضيف للمدرسة. والبعض الآخر يهتم بتقدير التنوع الثقافي الموجود بتلك المدارس، والناجم عن تنوع جنسيات طلابها والعاملين بها.

ومعظم المدارس الدولية تسعى نحو تأهيل طلابها للتكيف مع المتغيرات العالمية المعاصرة، ونحو التعايش والتفاهم العالمي، ومن ثم دعم القيم العالمية. ومعظم المدارس الدولية تعلن أنها تسعى نحو التنمية المتكاملة لشخصية طلابها، ونحو تأهيلهم للالتحاق بالكليات والجامعات بالدولة التي تنتمي إليها المدرسة على الأقل، أو للكليات والجامعات في أنحاء العالم كافة (في حالة مدارس البكالوريا الدولية). ويسعى عددٌ من المدارس الدولية -ربما بتأثيرات وضغوط من الدول المضيفة- إلى إقامة توازن بين الثقافة القومية للبلد المضيف والثقافة الأجنبية التي تنتمي إليها المدرسة الدولية، والثقافة العالمية التي تسعى تلك المدارس لنشر قيمها.

وقد سبقت الإشارة -في أكثر من موضع في سياق البحث الراهن- إلى ذلك التنوع الشديد بين المدارس الدولية بعضها البعض، ومن هنا -ربما- يصدق القول بأنَّ: كل مدرسة من المدارس الدولية ربما تكون متفردة عن غيرها، وقد يعود ذلك إلى تأثر كل منها بسلسلة من المتغيرات والعوامل المختلفة، مثل: البلد المضيف للمدرسة، وتاريخها، وبنيتها التنظيمية، وطبيعة الأفراد أعضاء المجتمع المدرسي، وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحيط بها وأفراده(٤٨).

وتجدر الإشارة إلى أن سمة التنوع لا تتوقف فقط على التنوع بين المدارس الدولية بعضها البعض فحسب، وإنما هناك مظهرًا آخر للتنوع، وهو ذلك التنوع الكائن -بدرجة أو بأخرى- داخل كل مدرسة من تلك المدارس، نتيجة تنوع جنسيات طلابها والعاملين بها، ومن ثم ثقافاتهم، وقد يترتب على هذا التفاعل والاحتكاك الثقافي داخل المجتمع المدرسي آثارًا إيجابية، تعمل على تنمية قيم الحوار والتفاهم الدولي واحترام الآخر وتقديره، وفي المقابل قد ينشأ عنه صراعًا ثقافيًا مما قد يؤثر سلبًا على المناخ العام بالمدرسة، ومن ثم على أداء أعضاء المجتمع المدرسي وإنتاجيتهم.

٢- مبررات التعليم باللغات الأجنبية:

ثمة دواعي ومبررات أدت إلى تنامي قطاعات التعليم باللغات الأجنبية بصفة عامة، والمدارس الدولية بصفة خاصة، لعل من أهمها ما يلي:

أ- انتشار ظاهرة العولمة وما ارتبط بها من الحاجة إلى قيم عالمية تصلح للعالم الجديد:

يتميز عالم اليوم بثورة هائلة في العلم والتكنولوجيا، كما أنه عالم غزير بالمعرفة، يحل فيه العلم محل رأس المال، وهو عالم انكسرت فيه الحواجز والحدود بكل أنواعها، بدرجة أو بأخرى وبشكل أو بآخر؛ حيث يستطيع كل إنسان أن يتصل بأي مكان في العالم؛ وبالتالي ليس بإمكان

أي مجتمع أن يعزل نفسه عما يحدث في المجتمعات الأخرى؛ نتيجة الثورة الهائلة في مجال الاتصالات، التي فرضت في النهاية ما يعرف بظاهرة العولمة(٤٩).

ب- الاهتمام بمجال حقوق الإنسان وحرياته الأساسية:

اهتمت الأمم المتحدة منذ نشأتها بمجال حقوق الإنسان، ولعل أكبر دليل على ذلك اهتمام مفوض الأمم المتحدة "خوسيه أبالا لاسو" بإنشاء خط ساخن لحقوق الإنسان، يعمل على مدار أربع وعشرين ساعة؛ ليتيح لمركز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنيف إمكانية الرصد والاستجابة بشكل سريع للحالات الطارئة فيما يمكن أن ينتهك هذه الحقوق، كما قامت الأمم المتحدة بإنشاء قاعدة بيانات لحقوق الإنسان بجنيف؛ لتقوم بتجميع المعلومات التي يستخدمها المقررون المسئولون عن التحقيق في المسائل الخاصة بالتحيز الديني، والتعذيب، والعنصرية، وتكافؤ الفرص في مجال التعليم(٥٠).

ج- الاهتمام بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من خلال صدور المواثيق الدولية:

يعد إعلان جنيف لحقوق الطفل الصادر عام ١٩٢٤، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨، والإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عام ١٩٥٩، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر عام ١٩٦٦؛ من أهم المواثيق الدولية التي اهتمت بمبادئ تكافؤ الفرص التعليمية، وحق الفرد في الحصول على التعليم، والاهتمام بتحقيق التواصل والتعارف على الثقافات المتباينة، والتي كانت الجذور الأولى لنشأة التعليم متعدد الثقافات(٥١).

د- التغير في متطلبات العمل ومهاراته في القرن الجديد:

لم تعد المهارات اللازمة لشغل الوظائف تقليدية؛ كالقراءة والكتابة والحساب، بل تطلب المجتمع العالمي الجديد في الحقبة الأخيرة متطلبات أخرى جديدة؛ كالتمكن من مهارات الحاسب الآلي، والتعامل مع برامجه المختلفة؛ كإنشاء قواعد البيانات، والتعامل مع الإنترنت للاتصال والحصول على المعلومات بأسرع وقت، وأقل جهد، كما تعد اللغة والتمكن من إحدى اللغات العالمية على الأقل من أهم متطلبات العمل في الآونة الأخيرة، كما أصبحت القدرة على التعامل مع التعدد الثقافي واللغوي أهم المهارات المطلوبة في مجتمع العمل العالمي، كما أن الإبداع في العمل وتحقيق التميز والجودة والحصول على ميزة تنافسية عالية من أهم متطلبات الوجود في سوق العمل العالمي، بالإضافة إلى قدرة الفرد على إنتاج المعرفة، وليس استهلاكها فقط؛ مما تطلب من نظام التعليم أن يضع أهدافه الجديدة وبرامجه وفق المتطلبات الجديدة، بل وإعادة تأهيل المتخرجين

من النظام التعليمي؛ ليقابلوا متطلبات سوق العمل الجديدة، ذلك أن التعليم هو المسئول عن إمداد المجتمع بكل ما يحتاج إليه من عمالة تكون لها القدرة على قيادة التقدم وتحقيق الاستثمار فيه(٥٢).

هـ- التغير الديموجرافي للمجتمعات المعاصرة وظروف الهجرة:

يعتبر ذلك العامل حديث النشأة نسبيًا؛ حيث أصبح العالم في حالة حراك مستمر؛ نظرًا لظروف الهجرة بين المجتمعات، للدراسة، أو للعمل، أو للحصول على اللجوء السياسي، أو لإقامة المشروعات بالبلاد المشجعة للهجرة إليها. كما أن التقدم في مجال الصحة؛ ساعد على زيادة مستوى معيشة الفرد؛ مما تطلب منه أن يكون قادرًا على المشاركة في نمو المجتمع في الفترات الطويلة لحياته، ومما فرض على التعليم تشجيع الفئات المختلفة من البشر في استمرار تعلمهم؛ لإتاحة الفرصة للمزيد من المشاركة في نمو المجتمع(٥٣).

٣- أسس التعليم باللغات الأجنبية:

تتعدد الأسس التي يجب أن تتوافر بالمؤسسات التعليمية لكي يؤتي التعليم باللغات الأجنبية ثماره، ومن تلك الأسس ما يلي(٥٤):

أ- توافر فرص للتواصل والتفاعل بين الدارسين، سواء داخل الفصل الدراسي أو خارجه.

ب- توفير الدعم من قبل المعلمين للطلاب؛ لمساعدتهم وتحفيزهم وتشجيعهم على تعلم اللغات الأجنبية.

ج- توفير الوقت الكافي للممارسة والمحادثة باستخدام اللغة الأجنبية.

د- دعم المشاركة بين المعلمين كافة؛ للمساهمة في إحداث التكامل بينهم؛ لدعم تعلم الدارسين للغات الأجنبية والتمكن منها.

هـ- تحديد الهدف من وراء التمكن من اللغات الأجنبية وبيانه للدارسين، ومن ثم ضمان تقدمهم في استخدام تلك اللغات في الحياة اليومية.

و- توافر البيئة الفيزيقية التي تسهم في تسهيل تعلم الدارسين للغات الأجنبية، مثل: الفصول المهيأة، والأجهزة المسموعة والمقروءة، والأدوات، والبيئة الهادئة.

(ثانيًا) التعليم باللغات الأجنبية في بعض الخبرات العربية والأجنبية

يعالج هذا الجزء من البحث الراهن صيغة التعليم باللغات الأجنبية في ثلاث من الخبرات العربية والأجنبية، وهي: أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت، والمدرسة الأمريكية بدبي، والمدرسة

الدولية باستوكهلم/ السويد؛ وقد تم اختيار الخبرتين الأولى والثانية لكونهما من الخبرات المتميزة التي تعمل في بيئات عربية/ إسلامية (الكويت، والإمارات العربية المتحدة) تقترب من البيئة المصرية، في حين جاء اختيار الخبرة الثالثة لكونها من الخبرات المتميزة التي تعمل في واحدة من الدول المتقدمة (السويد). وفيما يلي بيان تفصيلي لتلك الخبرات:

(١) أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت:

تعتبر أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت؛ مدرسة خاصة تقدم مناهج أمريكية، وفقًا لمعايير محددة؛ تستهدف التكامل بين المناهج الدراسية، والترابط بين المستويات المختلفة والمراحل الدراسية المختلفة؛ وذلك في إطار بيئة تحترم القيم الإسلامية وتمارسها(٥٥).

(أ) رسالة أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت

تعمل أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت على الربط بين هدفين أساسيين، هما: تقديم مناهج تعد الطالب للالتحاق بالكليات الأمريكية، بجانب تأصيل القيم الإسلامية في نفوس الطلاب؛ وعلى هذا يتم اختيار المعلمين المهرة القادرين على إمداد الطلاب بالمهارات اللازمة للقرن الحادي والعشرين، مع الوضع في الاعتبار أن القائمين على المدرسة يحترمون العادات والتقاليد والممارسات الإسلامية للمجتمع، بما في ذلك الفصل بين الجنسين في المؤسسات التعليمية، مع التأكيد على المساواة في التسهيلات المتاحة بين مدارس الإناث والذكور، مثل: المكتبات، والأدوات الرياضية، ومعامل العلوم والكمبيوتر. كما تحرص الأكاديمية على بناء مسجد بها، بالإضافة إلى إتاحة وقت للطلاب لأداء الصلاة(٥٦).

ويمكن للمدرسة أن تحقق هذه الرسالة بالتعاون مع الطلاب، وأولياء الأمور، والمعلمين، والإداريين عن طريق(٥٧):

١- إعداد الشباب والنساء باعتبارهم قادة الغد، وكأعضاء مساهمين في المجتمع العالمي.
٢- إثارة روح التحدي لدى الطلاب؛ ليكونوا مفكرين، ومبدعين، وناقدين، ومتعلمين، ومستقلين، وقادرين على حل المشكلات.
٣- العمل على تحقيق الجودة في جوانب شخصية الطالب كافة؛ جسديًا، واجتماعيًا، وصحيًا؛ من خلال تنمية المهارات المختلفة التي يكتسبها خلال المراحل التعليمية.
٤- العمل على توفير بيئة تربوية آمنة، ومنظمة.
٥- العمل على تكامل المعرفة والتكنولوجيا؛ كأداة لعمليتي التعليم والتعلم.
٦- تقدير قيمة التنوع، واحترام الثقافات الأخرى.

(ب) البنية التنظيمية لأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت

تضم أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت -إلى جانب مرحلة رياض الأطفال- اثنا عشر صفًا دراسيًا، موزعةً على المراحل التعليمية الثلاثة للتعليم قبل الجامعي؛ وتمثل المدرسة الابتدائية الصفوف الخمسة الأولى، بينما تمثل الصفوف من السادس وحتى الثامن المدرسة المتوسطة، وتأتي الصفوف من التاسع وحتى الثاني عشر لتشكل صفوف المدرسة العليا.

وتفصيليًا: تشتمل أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت على المراحل التالية:

١ - مرحلة رياض الأطفال Kindergarten [٥٨]:

تنقسم مرحلة رياض الأطفال بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت إلى ثلاثة مستويات:

١/١ ما قبل رياض الأطفال Pre-Kindergarten؛ ويلتحق بهذا المستوى الأطفال الذين يبلغون من العمر ثلاث سنوات.

٢/١ السنة الأولى من رياض الأطفال Kindergarten I؛ ويلتحق بهذا المستوى الأطفال الذين يبلغون من العمر أربع سنوات.

٣/١ السنة الثانية من رياض الأطفال Kindergarten II؛ ويلتحق بهذا المستوى الأطفال الذين يبلغون من العمر خمس سنوات.

٢ - المدرسة الابتدائية[٥٩]:

يلتحق بالمدرسة الابتدائية بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت التلميذ البالغ من العمر ست سنوات، بعد إنهائه مرحلة رياض الأطفال، ويمكث بها خمسة صفوف؛ حيث تمتد المدرسة الابتدائية من الصف الأول حتى الصف الخامس.

٣ - المدرسة المتوسطة[٦٠]:

تبلغ مدة الدراسة بالمدرسة المتوسطة بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت ثلاث سنوات؛ حيث تمتد من الصف السادس حتى الصف الثامن، وهي تقبل خريجي المدرسة الابتدائية.

٤ - المدرسة الثانوية/العليا:

تبلغ مدة الدراسة بالمدرسة الثانوية بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت أربع سنوات، وهي تعقب المدرسة المتوسطة، وتمتد من الصف التاسع حتى الصف الثاني عشر.

(ج) خطة الدراسة بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت

تعتبر اللغة الإنجليزية هي لغة التدريس الرسمية بالأكاديمية، وتعد اللغة العربية والدراسات الإسلامية بمثابة موادَّ دراسية إجبارية للطلاب العرب المسلمين(٦١)، وتعتبر الأكاديمية نفسها مسئولة عن إمداد الطلاب بأفضل الفرص لاكتساب مهارات استخدام اللغة الإنجليزية؛ ولتحقيق تلك المسئولية تعمل الأكاديمية على استقطاب فريق متكامل من معلمي اللغة الإنجليزية، من ذوي المهارات العليا(٦٢).

ويجب أن يحصل الطالب على ست وعشرين ساعةً معتمدةً -على الأقل- كمتطلب أساس للتخرج من المدرسة الثانوية العليا، على أن تكون اثنتا وعشرين ساعةً معتمدةً من إجمالي تلك الساعات قد قضاها الطالب في دراسة مواد دراسية معينة، خلال فترة تمتد إلى ثمان فصول دراسية؛ وتتوزع تلك الساعات المعتمدة على النحو التالي: أربع ساعات للغة الإنجليزية، وثلاث ساعات لكل من الرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، وأربع ساعات للغة العربية، وساعتان للإسلاميات والقرآن، وساعة لكل من التربية الرياضية، وتكنولوجيا المعلومات، وخمس ساعات للفنون وبعض المقررات الاختيارية الأخرى. ويراعى في تقديم المقررات الدراسية المتقدمة، والاختبارات الخاصة بها عدة عوامل واعتبارات، لعل من أهمها مهارات الطلاب واهتماماتهم(٦٣).

وبالتدقيق في خطة الدراسة بالمدرسة العليا (الصفوف من ٩—١٢) يلاحظ أن الطلاب من أبناء البلد الأصليين يدرسون اللغة العربية ومهاراتها المختلفة في جميع تلك الصفوف، ومن المهارات الأساسية التي تحرص الأكاديمية على تقديمها في سياق منهج اللغة العربية: مهارات الاستماع، والكتابة، بالإضافة إلى قواعد الإنشاء.

ويقدم مقرر الرسم والفنون للصف التاسع؛ ويهتم هذا المقرر بتقديم لمحة عن الفنون، كما يقدم للطلاب عناصر التصميم الأساسية وقواعده؛ وذلك من خلال التكليفات التي يؤديها الطلاب بالفصل الدراسي، والمشروعات التي تتضمن الرسم والتلوين، ويتعلم الطلاب من خلالها الطرق المتنوعة للتحليل والنقدً في مجال الفن، كما يقدم المقرر لمحةً عن تاريخ الفن، بما في ذلك الفن الإسلامي، ويتعلم الطلاب -من خلال هذا المقرر- الربط بين الفن والحياة العملية.

كما يدرس الطالب مجموعة أخرى من المقررات؛ كإدارة الأعمال، واللغة الإنجليزية، والفرنسية، وتكنولوجيا المعلومات، والرياضيات، والتربية الرياضية، والعلوم، والدراسات الاجتماعية(٦٤).

(د) التقويم بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت

يتميز نظام التقويم بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت بخصوصية معينة، يمكن بيان أهم ملامحها على النحو التالي:

١ - تقويم تلاميذ المدرسة الابتدائية(٦٥):

تستخدم أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت عدة اختبارات لتقويم أداء تلاميذ المدرسة الابتدائية، لعل من أهمها اختبار المفردات اللغوية المصور لمسميات الأعضاء الصغيرة بالجسم Peabody Picture Vocabulary Test.

٢ - تقويم طلاب المدرسة الثانوية(٦٦):

تُقيّم أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت تقدم الطالب بانتظام، وبشكل مستمر، وتعتمد هذه العملية التقويمية على: الاختبارات، والواجبات المنزلية، والمشروعات، والمشاركة في حجرة الفصل، والالتزام، وتحضير الدروس، والتزام الطلاب بتقديم المهام المكلفين بها في مواعيدها. ويعمل هذا التقويم على تحديد مدى إتقان الطلاب للمادة التعليمية، وتتأثر درجة الطالب سلبًا في ضوء عدة اعتبارات، لعل من أهمها: الغياب، والطرد من الفصل، والتأخر في تقديم المهام المكلف بها الطالب؛ فمثلا عند تأخر الطالب في تقديم المهام المكلف بها؛ فهو بذلك يخسر -حال تأخره ليوم واحد- ٢٠% من الدرجات، و ٤٠% عند التأخر ليومين، ويحصل الطالب على درجة "صفر" إذا تأخر عن تقديمها لمدة ثلاثة أيام فأكثر، وإذا تغيب الطالب عن حضور أحد الامتحانات، فهو يحصل على درجة (Incomplete) I، ويحصل الطالب على فترة من الوقت لإتمام هذا الامتحان، وعند التقدم لهذا الاختبار تتحول درجة (I) إلى الدرجة التي يستحق الحصول عليها.

ويستخدم تقدير الحروف (... A, B)؛ لوصف مستوى أداء الطالب في أي مقرر، ويتحدد معيار الدرجات بأكاديمية الإبداع الأمريكية كما يلي:

A+ 98-100	B+ 88-99	C+ 78-79	D+ 68-69

A 92-97	B 82-27	C 72-77	D 62-67
A- 90-91	B- 80-81	C- 70-71	D- 60-61
F (Failure) Below 60			
I (Incomplete)			
W (Withdrawn)			

وتزود الأكاديمية أولياء الأمور -بشكل رسمي- بتقرير عن درجات أبنائهم؛ وذلك على مدى أربع مرات على مدار السنة الدراسية: (في منتصف كل فصل دراسي، وفي نهايته؛ بحيث يتضمن تقرير نصف الفصل الدراسي المعلومات الخاصة بمستوى أداء الطالب في المقررات، أما تقرير نهاية الفصل الدراسي؛ فيوضح تقديرات الطالب التي حصل عليها في مقررات هذا الفصل، كما يوضح ترتيب الطالب بالنسبة لأقرانه.

وتمنح الأكاديمية دبلومة الثانوية لأكاديمية الإبداع الأمريكية، ويمكن للطلاب الحصول على هذه الشهادة عندما يكونوا قد أتموا على الأقل ٨ فصول دراسية في المدرسة العليا، وحصلوا على ٢٦ ساعة معتمدة (٢٤ ساعة فقط لغير المسلمين)، وحتى يحصل الطلاب على هذه الشهادة يجب عليهم إكمال المقرّرات الموضحة بالجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

المقررات الأساسية بالمدرسة الثانوية بأكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت[٦٧]:

المقررات	الساعات المطلوب الحصول عليها
اللغة الإنجليزية	٤
الرياضيات	٣
العلوم	٣
الدراسات الاجتماعية	٣
التربية الدينية (للطلاب المسلمين)	٢
لغة عالمية	٤
التربية الرياضية	١
تكنولوجيا المعلومات	١
الفنون	١
المواد الاجتماعية	٤

وتمنح الشهادة التي يحصل عليها خريجو أكاديمية الإبداع الأمريكية بالكويت فرصة الالتحاق بعدة جامعات في عدة دول كما يلي(٦٨):

أ- جامعات أنديانا، وبورديو، وميامي، وواشنطن، وكولورادو، وتوا، وجامعة ولاية مونتانا بالولايات المتحدة.

ب- جامعات دالوسي Dathousie University، وترينت University of Trent، وكولومبيا الإنجليزية University of British Columbia، وسيمون فرازر Simon Fraser University، وكالجاري University of Calgary ، وجول MC Gull University بكندا.

ج- جامعة مانشستر بإنجلترا، وكلية سورجيونس الملكية بأيرلندا Royal College of Surgeons in Ireland

د- جامعة الكويت، وجامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا.

هـ- الجامعة الأمريكية بالكويت، ودبي، والشارقة، والقاهرة، وبيروت.

و- جامعة الخليج العربي.

(٢) المدرسة الأمريكية بدبي

تهتم المدرسة الأمريكية بدبي بتقديم تعليم أمريكي خاص، وغير ربحي، وشامل، بمعنى تنمية الطلاب أكاديميًا، وثقافيًا، واجتماعيًا، وجسديًا؛ ليكونوا عند تخرجهم مستعدين للالتحاق بأفضل المؤسسات التعليمية بالولايات المتحدة؛ ويتحقق ذلك بالاهتمام بتوافر بيئة تعليم وتعلم تتحدى الطلاب، وتساعدهم على أن يكونوا خبراء في التخصصات التي سيلتحقون بها، بالإضافة إلى مساعدتهم على أن يصبحوا مفكرين، ومبدعين، ومساهمين في المجتمع العالمي(٦٩).

(أ) رؤية المدرسة الأمريكية بدبي

تمد المدرسة الأمريكية بدبي الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع، بالعديد من الخيارات؛ التي تمكنهم من التعبير الاجتماعي، والإبداعي، والفيزيقي، والعقلي، والتقني، ويكمن الهدف الحقيقي وراء ذلك في الرغبة في توسيع مجتمع المستفيدين؛ من أجل إكمال الوظيفة الأكاديمية التي تقوم بها المدرسة، بالإضافة إلى إثراء جودة الحياة بالتنمية للمجتمع المدرسي؛ وعلى هذا تركز فلسفة البرامج المقدمة بالمدرسة على المشاركة والتعاون(٧٠).

وتسعى المدرسة إلى التركيز على زيادة قدرة الطلاب على الأداء، ومن هنا تهدف المدرسة الأمريكية بدبي إلى تحقيق ما يلي(٧١):

١- العمل على زيادة قدرة طلاب المدرسة على التواصل المكتوب مع الآخرين .

٢- العمل على التصرف بطريقة تعكس فهم الطلاب لأدوارهم، كأعضاء على علم بالقيم السائدة في المجتمع العالمي.

(ب) البنية التنظيمية للمدرسة الأمريكية بدبي

تبدأ البنية التنظيمية للمدرسة الأمريكية بدبي بمرحلة رياض الأطفال، وتنتهي بالصف الثاني عشر. وتفصيلًا فإن بنيتها التنظيمية تتكون من المراحل التالية(٧٢):

١- مرحلة رياض الأطفال Kindergarten: تتكون من سنتين؛ من سن الرابعة إلى السادسة؛ وهي تعد الأطفال للخبرات التي سيعايشونها فيما بعد؛ سواء في المدرسة الأمريكية بدبي، أو في مدرسة أخرى.

٢- المدرسة الابتدائية: تشتمل على خمسة صفوف؛ من الصف الأول وحتى الصف الخامس.

٣- المدرسة المتوسطة: تشتمل على ثلاثة صفوف؛ من الصف السادس وحتى الصف الثامن .

٤- المدرسة الثانوية: تشتمل على أربعة صفوف؛ من الصف التاسع وحتى الصف الثاني عشر، وهي تعد الطلاب للحصول على شهادة الدبلومة الأمريكية للمدرسة الثانوية American High school Diploma.

(ج) الخطة الدراسية بالمدرسة الأمريكية بدبي

يعتمد تنظيم المناهج الدراسية بالمدرسة الأمريكية بدبي على النظام الأمريكي للدراسة؛ بحيث إن كل الكتب الدراسية الرئيسة، وكذلك الأدوات التي يتم استخدامها في التدريس، يتم جلبها من الولايات المتحدة الأمريكية، وتتنوع فئات الطلاب ما بين الطلاب الأمريكيين، وطلاب ينتمون إلى أكثر من أربعين دولة أخرى(٧٣).

ويسير نظام الدراسة في المدرسة الأمريكية بدبي، وفقًا لنظام الدراسة السائد في الولايات المتحدة، بحيث تبلغ مدة السنة الدراسية بتلك المدرسة حوالي ١٨٠ يومًا دراسيًا؛ بحيث تبدأ الدراسة في أواخر أغسطس أو أوائل سبتمبر، وتنتهي في منتصف شهر يونيو. وينقسم العام الدراسي بالمدرسة الابتدائية إلى ثلاثة فصول دراسية، في حين ينقسم في المدرستين الوسطى والعليا إلى فصلين دراسيين، يشتمل كل منهما على تسعة أسابيع دراسية. أما بالنسبة للإجازات؛ فبالإضافة إلى الإجازات الرسمية توجد إجازة منتصف العام، التي تتكون من أسبوعين متصلين، يمتدان من أواخر

ديسمبر إلى أوائل يناير، بالإضافة إلى إجازة تمتد لمدة أسبوع ونصف في فصل الربيع، تكون في أواخر مارس أو أوائل أبريل (٧٤).

وتعد الطلاقة في استخدام اللغة الإنجليزية من الأمور المحورية بالمدرسة الأمريكية في دبي، ويلتحق التلاميذ من غير الناطقين بالإنجليزية بالسنة الأولى من رياض الأطفال، دون الالتفات إلى طلاقتهم في استخدام اللغة الإنجليزية، ومع التقدم في سنوات الدراسة يبدأ النظام في الالتفات إلى الطلاقة في استخدام اللغة الإنجليزية؛ بحيث يتوقع أن يحقق الطلاب مستو مقبولًا من الطلاقة في استخدام اللغة الإنجليزية؛ قراءةً وكتابةً؛ وذلك لإتمام إجراءات الالتحاق بالمستويات الدراسية الأعلى، بحيث يتعرض التلاميذ لامتحان لاختبار طلاقتهم في استخدام اللغة الإنجليزية أثناء الإجازة الصيفية التي تسبق السنة الثانية لرياض الأطفال؛ لمعرفه ما إذا كان سيتم قبولهم أم لا(٧٥)؟

وفي ضوء ذلك، يتوقع أن يحقق الطلاب غير الناطقين بالإنجليزية كافة، الذين تم قبولهم بالمدرسة الأمريكية بدبي، مستو معقولًا من التمكن من اللغة الإنجليزية، بمعنى آخر يجب عليهم أن يتمكنوا من استخدام اللغة الإنجليزية، بكفاءة تقترب من التي يستخدمها أقرانهم من المتحدثين باللغة الإنجليزية، وخلال فترات الإجازة الصيفية، يصبح التمكن من اللغة الإنجليزية قضية محورية، ومن ثم تعتبر امتحانات تحديد كفاءة التلاميذ في استخدام اللغة الإنجليزية شيئًا محوريًا؛ للتعرف على ما إذا كان مستواهم يؤهلهم للالتحاق بالمدرسة أم لا؟ بحيث لا يعتبر التلاميذ الذين يحققون مستويات منخفضة في التمكن من اللغة الإنجليزية (حديثًا قراءةً وكتابةً) مؤهلين للالتحاق بتلك المدرسة بمراحلها وصفوفها المختلفة(٧٦).

وتنتظم برامج رياض الأطفال في سنتين دراسيتين؛ وذلك لإعداد الأطفال للخبرات التي سيتعرضون لها في المستقبل، سواء في المدرسة الأمريكية بدبي، أو بأي مدرسة أخرى سيلتحقون بها. وقد نظمت تلك البرامج بعناية؛ من أجل أن يضع المعلمون في اعتبارهم الحاجات الانفعالية والاجتماعية للأطفال، من أجل حدوث النمو بطريقة سليمة، وبأكبر قدر ممكن من الدافعية لدى الأطفال.

وتقدم العديد من الأنشطة لتلاميذ السنة الأولى والثانية برياض الأطفال، وتشتمل تلك الأنشطة على أنشطة تتم في مجموعات كبيرة، وأخرى في مجموعات صغيرة، ومواقف تتحقق فيها الخبرة الفردية، ويتعلم الأطفال التركيز، ومتابعة توجيهات المعلمين، وذلك أثناء إعدادهم للالتحاق بالبيئة التي سوف يواجهونها في المستقبل، وتهتم تلك البرامج بتحقيق التقدم والنمو اللازمين للطفل،

في سن الالتحاق بالسنة الأولى أو السنة الثانية برياض الأطفال، كما أنها تؤهل الطفل للالتحاق بالسنة الأولى للمدرسة الابتدائية(٧٧).

وتركز المناهج الدراسية المقدمة للتلاميذ في المدرسة الابتدائية (الصفوف من ١-٥) على تطوير المهارات الأساسية التي تقدم العديد من الفرص للتلاميذ؛ من أجل اكتساب مهارات حل المشكلات، والقيام بمشروعات العمل، وخلال البرنامج يعمل التلاميذ في شكل فردي، ويعملون - كذلك- في إطار مجموعات صغيرة، وفي إطار مجموعات كبيرة، وتعطى أهمية خاصة لتدريس القراءة عن طريق الاستفادة من خبرات المعلمين الإضافيين المختصين بحضور التدريس في فصول القراءة، مما يعطي كل طفل الفرصة للحصول على قدر من المساعدة في فصول القراءة، كما تقدم فصول تدريسية متخصصة ومركزة للتلاميذ في مجال ثقافة اللغة العربية، والآداب، والكمبيوتر، والمكتبة، والموسيقى، والتربية الرياضية. وثمة اهتمام بتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم. ويلتحق التلاميذ في السنوات الدراسية من ٤ إلى ٦ بمناهج دراسية متعددة التخصصات؛ لاستكشاف البلد المضيف، وخلال تلك المناهج يتعرض التلاميذ إلى الكثير من الدراسات الميدانية المشتركة، والتي تقدم إطارًا عامًا يمكن التلاميذ من فهم ثقافتهم الفريدة، بالإضافة إلى فهم تاريخ وبيئة الإمارات العربية المتحدة(٧٨).

وتقدم المدرسة المتوسطة (الصفوف من ٦-٨) المناهج التي تتوافق مع الحاجات التنموية لتلك المرحلة، ومع سمات الطلاب بها، وينظر إلى الصفوف كافة بتلك المرحلة بوصفها مرحلة انتقالية من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة العليا، وبداية من الصف السادس يمكن للتلاميذ القيام ببعض المشروعات متداخلة التخصصات، ويحصل التلاميذ على المقررات الأساسية المحورية، بالإضافة إلى مقررات الموسيقى، والأدب، والكمبيوتر، والثقافة العربية، والصحة، والتربية الرياضية، أما بالنسبة للصفين السابع والثامن فيحصل الطلاب فيها على المقررات الدراسية الرئيسة التقليدية، بالإضافة إلى برنامج استكشافي موسع، يشمل أنشطة التربية الرياضية، والصحة، والكمبيوتر، والأدب، والموسيقى، والقراءة الحرة، واللغة الإسبانية، والفرنسية، والفيديو، والصحافة، والأحداث الجارية. كما يوجد نظام إرشادي للطلاب، تكمن وظيفته في توجيه الطلاب نحو المجالات الدراسية المتاحة(٧٩).

وتهتم المدرسة العليا (الصفوف من ٩-١٢) بتقديم المقررات التحضيرية للجامعة، لتأهيل الطلاب للحصول على الدبلومة الأمريكية؛ بحيث يدرس الطلاب بالإضافة إلى مقررات المدرسة الأمريكية، مجموعة من المقررات المتقدمة، منها: اللغات العالمية؛ كالفرنسية، والإسبانية، كما تستخدم أجهزة الكمبيوتر كبيرة الحجم. وتقدم العديد من البرامج المتوسعة، التي على الطلاب

الاختيار من بينها؛ من أجل مساعدتهم على استكشاف المواد الدراسية الأكاديمية المختلفة، ويساعد البرنامج الإرشادي الطلاب علي الالتحاق بأكثر الكليات والجامعات المرتبطة باهتماماتهم، كما تتاح العديد من فرص السفر للطلاب للأغراض الأكاديمية، أو الاجتماعية، أو الرياضية(٨٠).

(د) تقويم أداء طلاب المدرسة الأمريكية بدبي

إن النظرة المدققة لنظام التقويم فى المدرسة الأمريكية بدبي؛ تبين أنه يتميز بخصوصية تختلف من مرحلة دراسية إلى أخرى من المراحل التي تضمها هذه المدرسة؛ وتفصيلًا فإن أهم ملامح نظام التقويم بالمدرسة الأمريكية بدبي يمكن تمثيلها على النحو التالي:

١-التقويم في رياض الأطفال(٨١):

بالنسبة للسنة الأولى يلاحظ المعلمون ويسجلون تقدم التلاميذ خلال العام، ويتم توصيل هذه المعلومات لأولياء الأمور في المؤتمرات، بالإضافة إلى ذلك يعد المعلمون بورتفوليو لكل تلميذ، يحتوي على نماذج لأعمال التلميذ؛ لتوضيح مدى نموهم وتقدمهم خلال العام الدراسي.

وبالنسبة للسنة الثانية يتم ملاحظة تقدم التلاميذ؛ اجتماعيًا، وانفعاليًا، وفكريًا ومعرفيًا، وفيزيقيًا، وتسجيل تلك الملاحظات، ويتم إعلام أولياء الأمور بهذه الملاحظات من خلال عدة طرق، مثل: التقارير الكتابية، ومؤتمرات الآباء والمعلمين، والاتصالات التليفونية، واحتفالات حجرة الفصل، والخطابات.

٢-التقويم في المدرسة الابتدائية:

يقوم المعلمون في الصفين الأول والثاني بتسجيل ملاحظات يومية عن تقدم كل تلميذ، وتبعًا لهذه الملاحظات يتم كتابة التقارير عن أداء التلاميذ(٨٢).

بالإضافة إلى ذلك يتم تقييم التلاميذ عن طريق اختبارات معيارية Standarized Testing؛ حيث يتقدم التلاميذ من الصف الثالث وحتى الصف الخامس إلى اختبار Iowa للمهارات الأساسية، واختبار القدرات المعرفية CogAt، بالإضافة إلى ذلك يتقدم التلاميذ من الصف الثالث وحتى الصف الخامس إلى اختبار برنامج التقييم الكتابي Writing Assessment Program، ويحصل أولياء الأمور على تقرير يلخص نتائج اختبار الطالب. وبالنسبة للتلاميذ من السنة الأولى برياض الأطفال وحتى الصف الثاني فهم يحصلون على تكليفات كتابية لأدائها في المنزل، ويتم اختبار التلاميذ من الصف الأول وحتى الصف الخامس مرتان سنويًا باستخدام اختبار القراءة التطوري Devlopmental Reading Test(٨٣).

٣- التقويم بالمدرسة المتوسطة[٨٤]:

في نهاية الصف الثامن يكون الطلاب قد اكتسبوا العديد من الخبرات من دراسة المواد الأكاديمية الرئيسة؛ كالرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والفنون، واللغات، وتقاس هذه الخبرات من خلال عدة أساليب؛ مثل: الاختبارات الكتابية، والمشروعات، والعروض، والأنشطة.

٤- التقويم بالمدرسة الثانوية[٨٥]:

يمر طلاب المدرسة الثانوية بالعديد من الاختبارات المعيارية، التي تساعد في تقويم نقاط القوة والضعف لديهم، وكذلك تركز على الإعداد للجامعة، وهذه الاختبارات هي:

أ- اختبار SAT: وهو اختبار للإعداد للجامعة خلال السنة الأخيرة من المدرسة الثانوية، وعادةً ما يكون متطلبًا للقبول بجامعات الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة.

ب- اختبار Advanced Placement (AP): وهو يعقد في شهر مايو، وعادةً ما يمكن الطلاب من الالتحاق بالجامعة تبعًا للدرجة التي يحصلون عليها.

ج- اختبار American college Test (ACT) : وهو اختبار للإعداد للجامعة، وهو متطلب قبول بالعديد من الجامعات الجنوبية والغربية.

د- اختبار TOEFL : وهو متطلب للالتحاق بالجامعات، وذلك بالنسبة للطلاب غير الأمريكيين أو الذين يتحدثون بلغة أصلية غير اللغة الإنجليزية.

هـ- اختبار PSAT: وهو يعقد في الصفين العاشر والحادي عشر في شهر أكتوبر من كل عام، وهو يعد الطلاب للحصول على SAT.

و- اختبار IOWA للمهارات الأساسية: وهو يعقد للطلاب في الصف التاسع في شهر أكتوبر من كل عام، وهو يساعد على التقييم الشامل لتقدم الطلاب، وترسل نتائج هذا الاختبار لأولياء الأمور خلال العام الدراسي.

(٣) المدرسة الدولية باستوكهلم/ السويد Stockholm International School

أنشئت المدرسة الدولية باستوكهلم (عاصمة السويد) عام ١٩٥١، على يد السيدة جيسلا ديتز Mrs, Gisela Dietze التي جاءت من ألمانيا (موطنها الأصلي) إلى استوكهلم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرةً، وبدأت مشروعها بإنشاء المدرسة الدولية بمرحلة رياض الأطفال، بالتعاون مع السفارة الإنجليزية[٨٦].

ومنذ ذلك التاريخ توالت المدارس الدولية في الظهور، وتعتبر المدرسة الدولية باستوكهلم مدرسةً خاصة، ويبلغ عدد طلابها حوالي(٤٠٠ طالبًا)؛ يمثلون أكثر من (٥٠ جنسيةً مختلفة) (٨٧).

(أ) رسالة المدرسة الدولية باستوكهلم وفلسفتها وأهدافها

تؤكد رسالة المدرسة الدولية باستوكهلم على ضرورة أن يكون طلابها قادرين على(٨٨):

أ- تحقيق أعلى قدر ممكن من التقدم الأكاديمي، والتنمية المستمرة لشخصياتهم؛ خلال الفترة التي يقضونها معًا داخل المدرسة.

ب- احترام التنوع الثقافي الذي يميز طلاب المدرسة، تلك السمة التي تميز المدرسة عن باقي المدارس، وتجعلها متفردةً.

ج- الشعور بالأمان والثقة كأعضاء في مجتمع داعم لشخصياتهم.

وتتلخص فلسفة المدرسة في التزام القائمين على المدرسة بتوفير مناهج دراسية تلبي احتياجات الطلاب الدوليين، وتيسر لهم الانتقال إلى المدارس الدولية الأخرى، أو المدارس المحلية، كما تركز مقرراتها الدراسية على الدمج بين خبرات الطلاب، ورؤاهم الثقافية؛ حيث تهتم المقررات بتنمية شخصية الطلاب بكل جوانبها، وتنمية قدراتهم على التأمل، والتساؤل، وتعزيز فهم القيم الإنسانية، وتقدير الذات، والشعور بالمسئولية تجاه المجتمع(٨٩).

وتهدف المدرسة إلى تحقيق الجودة الأكاديمية من خلال التأكيد على أن للطلاب قدرات مختلفة، ومهارات متباينة، واهتمامات متنوعة، التي إذا تم رعايتها سوف يتمكن الطلاب من التمتع بمستوى النضج الملائم، وتساعدهم على أن يكونوا مواطنين منتجين داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، فالمجتمع المدرسي بجميع أعضائه من الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، وأولياء الأمور يتعاملون معًا بقدر كبير من الاحترام، والقبول، والصداقة، والألفة(٩٠).

وفي هذا السياق، تقع مسئولية إدارة المدرسة -في معظمها- على كاهل أولياء الأمور؛ بحيث يمارسون سلطاتهم الإدارية من خلال مجلس الأمناء Board of Trustees، وتتلخص مسئولية المجلس في صياغة سياسات المدرسة، وتصميم الميزانية السنوية، ويعتبر المجلس حلقة وصل بين المجتمع المدرسي، والمجتمع خارج حدود المدرسة(٩١).

(ب) البنية التنظيمية وخطة الدراسة بالمدرسة الدولية باستوكهلم

تنقسم سنوات الدراسة بالمدرسة الدولية باستوكهلم إلى عدة مراحل دراسية، هي "المرحلة قبل المدرسة الابتدائية، والمدرسة الابتدائية، فالمتوسطة، ثم المدرسة الثانوية التي تؤهل الطلاب للحصول على شهادة البكالوريا الدولية.

وتسبق المدرسة الابتدائية مرحلة رياض الأطفال، التي تعتبر مرحلةً مؤهلةً لها، تستقبل التلاميذ من سن خمس سنوات، حتى سن السادسة، وتستثمر تلك المرحلة رغبة التلاميذ في اللعب، وتستخدمه لإكسابهم مجموعة من المهارات المرتبطة بأهداف المدرسة الدولية، ويتوقع من التلاميذ في نهاية تلك المرحلة أن يكونوا قادرين على احترام تراثهم الثقافي، وتراث الآخرين(٩٢).

وتمتد سنوات الدراسة بالمدرسة الابتدائية من الصف الدراسي الأول حتى الصف الدراسي الخامس؛ وتهتم سياسة المدرسة الابتدائية بإعداد التلاميذ كي يستطيعوا مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين، والتي تتلخص في إعداد تلميذ ذا تفكير عالمي، وتؤكد مناهج المدرسة الابتدائية على خلق بيئة تعلم فعالة، تكمن مخرجاتها في توافر المعرفة اللازمة، والمهارات الضرورية، التي من أهمها التمكن من مهارات التفاهم الدولي(٩٣).

وبعد انتهاء التلميذ من الدراسة بالمدرسة الابتدائية، يتوجه إلى المدرسة المتوسطة التي تهيئه بعد إنهائها إلى الالتحاق بالمدرسة الثانوية التي تتيح له الحصول على شهادة البكالوريا الدولية(٩٤).

وتهتم المدرسة المتوسطة بمساعدة الطلاب على تنمية المعرفة، والفهم، والاتجاهات، والمهارات الضرورية؛ للتمكن من المشاركة الفعالة، والمسئولية تجاه المجتمع المتغير باستمرار، ويستمر الطلاب في تلك المدرسة من سن ١١ إلى ١٦ سنة، وتعتبر تلك المرحلة على قدر كبير من الأهمية؛ حيث تقابل مرحلة المراهقة لدى الطلاب، ولهذا السبب فهي تحتاج إلى مقررات دراسية، وبرامج تساعد الطلاب على المشاركة بفعالية في المجتمع المتغير باستمرار(٩٥).

وتسعى تلك المرحلة الدراسية إلى إمداد الطلاب بنوع متوازن من التعليم، وتسهيل حراك الطلاب ثقافيًا، وجغرافيًا، وتنمية التفاهم الدولي؛ من خلال الخبرة الأكاديمية المشتركة(٩٦).

ويدرس الطلاب في تلك المدرسة مجموعة من المقررات الدراسية، يبلغ عددها ثمانية، يغطيها خمسة مداخل للتفاعل مع الطلاب، وهذه المقررات الدراسية هي: اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أولى، وهي لغة التدريس لكل المقررات الدراسية، واللغة السويدية كلغة أجنبية ثانية، والتربية الرياضية، والدراسات الإنسانية، والتكنولوجيا، والرياضيات، والعلوم، والفنون. وتستخدم العديد من المداخل لتدريس تلك المقررات الدراسية، ولعل أهمها مداخل المجتمع وخدماته، والمدخلين الصحي والبيئي(٩٧).

ويكمن الهدف من وراء استخدام تلك المداخل؛ في إمداد الطلاب بالأدوات الملائمة التي تمكنهم من تولي مسئوليتهم تجاه ما يتعلمونه من أفكار؛ وذلك من خلال تنمية وعيهم بأفضل ما يمكن أن يتعلمونه، ووعيهم بعمليات التعلم واستراتيجياته اللازمة لإتمام التعلم بشكل فعال، وعلى هذا يهدف مدخل المجتمع وخدماته إلى تمكين الطلاب من تولي دور فعال في المجتمعات التي يعيشون بها؛ من خلال تشجيع مشاعر المواطنة المسئولة لدى كل منهم.

أما بالنسبة للمدخل البيئي فيسعى إلى تنمية وعي الطلاب وفهمهم للعلاقة المتبادلة بينهم وبين البيئة المحيطة بهم، التي من خلالها يعتمد كل منهم على الآخر، ومن ثم يستطيع الطلاب فهم مسئولياتهم تجاه البيئة، ويقومون بأداء واجباتهم تجاهها.

وفي هذا يعتبر المدخل الصحي أحد المداخل الاجتماعية التي تتعامل مع الذكاءات الاجتماعية، التي يسعى فيها الطلاب للحفاظ على حياتهم، ومن ثم يحافظون على صحتهم على مدار عمرهم(٩٨).

(ج) تقويم أداء الطلاب بالمدرسة الدولية باستوكهلم

يستخدم المعلمون عدة سبل للتقويم المستمر للطلاب على مدار المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها؛ لقياس مدى تحقق الأهداف المحددة للطلاب، بحيث يكون هناك نموذج للتقييم وفقًا لمعايير محددة، ولذلك فإن أداء الطلاب يقاس وفقًا لتلك المعايير الموضوعة، ويعتبر المعلمون هم المسئولون الأساسيون عن تقديم تقييم متنوع، يسمح للطلاب بتحديد مستوى إنجازهم، قياسًا بالأهداف المحددة لكل مقرر دراسي، وقد يتم ذلك وفقًا للطرق التالية(٩٩):

١- أنشطة حرة، وأخرى تقوم على حل المشكلات .

٢- تنظيم مناقشات، وحلقات حوارية.

٣- إجراء التجارب التعاونية .

٤- التحليل.

٥- التأمل والتفكير والانعكاس على الواقع.

ويستخدم التقييم كلًا من الطرق الكمية والكيفية، ويسهم في تقديم تغذية مرتدة لعمليات التفكير، كما أن هناك تأكيدًا على ضرورة استخدام التقييم الذاتي، وتقييم النظراء. وتطلب المدرسة

الحصول على التصديق لنتائج المراحل الدراسية النهائية؛ لحصول الطلاب على شهادة البكالوريا الدولية.

(ثالثًا) تحليل مقارن لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة

تناول البحث صيغة التعليم باللغات الأجنبية في بعض الخبرات العربية (الكويت، والإمارات) بالإضافة إلى خبرة السويد، ولقد أوضح البحث في هذا الصدد صيغة التعليم باللغات الأجنبية في إحدى مدارس كل خبرة من هذه الخبرات، كنموذج مختار للخبرة.

والنظرة التحليلية المقارنة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات العربية والأجنبية المختارة؛ تمكن من تحديد أوجه التشابه، وأوجه الاختلاف بينها، كما تقود -في الوقت ذاته- إلى استخلاص عدة دروس مستفادة يمكن أن تكون منطلقًا لطرح تصور لتطوير صيغة التعليم باللغات الأجنبية في مصر بما يساير أوضاع المجتمع المصري.

وعليه، فإن الدراسة التحليلية المقارنة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة تسير وفقًا للمحاور التالية:

(١) الرؤية/ الرسالة:

إن النظرة التحليلية المقارنة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة للبحث تبين أن هذه الصيغة اتخذت لنفسها عدة أنماط فيما يتصل بالرؤية أو الرسالة، وتنحصر هذه الأنماط فيما يلي:

أ- صيغة مؤسسة على الرؤية فقط؛ مثلما هو الحال في الإمارات.
ب- صيغة مؤسسة على الرسالة فقط؛ مثلما هو الحال في الكويت والسويد.

والنظرة التحليلية للرؤية التي تنادي بها صيغة التعليم باللغات الأجنبية في بعض الخبرات المختارة توضح أن هناك تشابهًا واختلافًا في ذات الرؤية؛ حيث تتشابه هذه الخبرات في اتفاق الرؤية على اختصاص صيغة التعليم باللغات الأجنبية بإعداد الطلاب بصورة تمكنهم من مواجهة التحديات العالمية، والتكيف والتعامل معها؛ بحيث يشمل هذا الإعداد الجوانب الأكاديمية، والثقافية، والاجتماعية والجسدية.

أما الاختلاف في الرؤية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في هذه الخبرات؛ فتتمثل في اختصاص صيغة هذا التعليم في الإمارات بإعداد الطلاب على نحو يؤهلهم للالتحاق بأفضل مؤسسات التعليم العالي الأمريكية، وكذلك ليصبحوا مفكرين، ومبدعين، ومسّاهمين في المجتمع العالمي.

وعلى صعيد الرسالة التي تتبناها صيغة التعليم باللغات الأجنبية في خبرتي الكويت والسويد؛ فالملاحظ أن ثمة تشابه واختلاف بينهما؛ حيث تتشابه هاتين الخبرتين في الاتفاق على أن من أبرز مكونات الرسالة؛ ما يتمثل في جودة التعليم، أو تميزه، وأيضًا التأكيد على فهم التنوع الثقافي واحترامه.

وتتحدد اختلافات الرسالة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية بهاتين الخبرتين؛ في اختصاص رسالة هذه الصيغة في الكويت بالجمع بين تقديم مناهج أمريكية، وتأصيل القيم الإسلامية، ومن ناحية أخرى اختصاص رسالة هذه الصيغة في السويد بالتأكيد على تحقيق أعلى قدر ممكن من التقدم الأكاديمي.

والجدير بالملاحظة أن خبرتي الإمارات والسويد انفردتا بوضع أهداف لصيغة التعليم باللغات الأجنبية، وهذه الأهداف تتمحور حول تحقيق التفوق الأكاديمي/ التميز الأكاديمي/ الجودة الأكاديمية، وزيادة التواصل مع الآخرين، وإكساب الطلاب بعض القيم السائدة في المجتمع العالمي، والتي تتمشى مع طبيعة مجتمعاتهم.

مما سبق، يمكن القول إن هناك عدة معطيات أساسية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في هذا الصدد:

فيما يتصل بالرؤية: الإعداد الشامل للطلاب؛ بما يمكنهم من مواجهة التحديات العالمية، والتكيف مع متطلبات المجتمع العالمي، والالتحاق بمؤسسات التعليم العالي بالدول المتقدمة، وتكوين جيل فعال وقوي في مجتمعه، ومبدع، ومفكر، ومساهم في المجتمع العالمي. وربما يقترب هذا مما يسمى بـ (إعداد الطالب إعدادًا عالميًا).

وفيما يتصل بالرسالة: إعداد الطلاب لعالم العمل، وفهم التنوع الثقافي واحترامه، وتحقيق أعلى قدر ممكن من التقدم الأكاديمي للطلاب.

١- أما فيما يتصل بالأهداف: تحقيق التفوق الأكاديمي، والجودة الأكاديمية، وتفعيل التواصل مع الآخرين، وإكساب الطلاب بعض القيم العالمية التي تتفق مع طبيعة مجتمعاتهم.

(٢) البنية التنظيمية:

من الملاحظ على البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة للدراسة أن هناك تشابهًا واختلافًا بين هذه الخبرات من حيث تنظيم البنية ذاتها.

ومن الواضح أن الخبرات المختارة للدراسة تتشابه في أن البنية تبدأ من مرحلة رياض الأطفال/ مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، وتنتهي بنهاية التعليم قبل الجامعي. ويعني هذا أن بنية التعليم باللغات الأجنبية هي بنية سابقة للتعليم العالي/ التعليم الجامعي، والمفترض أن هذه البنية مؤهلة للالتحاق به.

وتتشابه البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في كلٍ من الكويت، والإمارات، والسويد؛ من حيث تقسيم البنية إلى أربع مراحل؛ هي: مرحلة رياض الأطفال/ ما قبل التعليم الابتدائي، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، وإن اختلفت مدة الدراسة بكل مرحلة.

ومن ناحية أخرى تتشابه صيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة في مدة الدراسة بالتعليم قبل الجامعي من البنية التنظيمية لهذه الصيغة؛ حيث يبلغ قوام هذا التعليم ١٢ عامًا.

وتتشابه الخبرات المختارة للدراسة في أن صيغة التعليم باللغات الأجنبية بها تؤهل الطالب إلى الحصول على درجة علمية، تعتبر بمثابة شهادة إتمام المرحلة الثانوية، وأن هذه الدرجة العلمية تؤهل الطالب للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي/ الجامعي، وهي درجة معترف بها عالميًا، ومن ثم تتاح للطالب فرصة الالتحاق بالتعليم العالي / الجامعي داخل مجتمعه أو في المجتمعات الأخرى (أوروبية، أو أمريكية، أو غيرها)، وعلى الرغم من أن الدرجة العلمية التي تمنحها صيغة التعليم باللغات الأجنبية تؤهل الطالب للالتحاق بالجامعات القومية أو جامعات الدول الأخرى، إلا أن تسمية هذه الدرجة تختلف من خبرة إلى أخرى؛ حيث تمنح هذه الصيغة في كل من الكويت، والإمارات درجة الدبلوم الأمريكية، أو شهادة الثانوية الأمريكية American Height School Diploma، في حين تمنح ذات الصيغة في السويد درجة دبلوم البكالوريا الدولية International Baccalaureate Diploma، والملاحظ أن الدرجتين معترف بهما عالميًا.

استقراء لما سبق، يمكن القول إن هناك عدة معطيات يمكن استخلاصها بشأن البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية، هي:

أ- أن البنية التنظيمية تبدأ بمرحلة رياض الأطفال وتنتهي بنهاية التعليم قبل الجامعي.

ب- أن البنية تنظم على أساس أربع مراحل.

ج- أن المرحلة الثانوية من البنية تنظم على أساس مسار واحد فقط لجميع الطلاب.

د- أن البنية التنظيمية تؤهل لمواصلة التعليم العالي/ التعليم الجامعي سواء على المستوى القومي أم المستوى العالمي.

هـ- أن تكون الدرجة الممنوحة من هذه الصيغة معترفًا بها عالميًا، وبمقتضاها يستطيع من يحصل عليها الالتحاق بالجامعات القومية (جامعات مجتمعه)، أو جامعات العالم (سواء الأمريكية أو الكندية أو الأوروبية أو غيرها.

٣) خطة الدراسة:

إن النظرة المدققة للخطط الدراسية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية بالخبرات المختارة تبين أن ثمة جوانب تقارب وجوانب تباعد بينها؛ من حيث طبيعة الخطة الدراسية، والمقررات المطروحة.

إن الخطط الدراسية في الخبرات المختارة تتفق على اعتبار أن اللغة الأجنبية (الإنجليزية) هي لغة التدريس في هذه الصيغة، وأن إتقان هذه اللغة والتحدث بها بطلاقة يعد أمرًا ضروريًا، ومتطلبًا أساسيًا لاستكمال الطلاب دراستهم. وتتفق هذه الخبرات على أن خطة الدراسة في مرحلة رياض الأطفال تتمحور حول اللعب والأنشطة المختلفة. كما تتفق هذه الخبرات في إعطاء أهمية كبيرة للأنشطة المدرسية.

ومن ناحية أخرى تتفق الخبرات المختارة للدراسة في تضمين خططها الدراسية مجموعة مناهج محورية، يطلق عليها أحيانًا مناهج أساسية.

وتتبلور المناهج المحورية في اللغات (اللغة القومية بجانب بعض اللغات الأجنبية ومن أهمها الإنجليزية) والرياضيات، والعلوم، وتكنولوجيا المعلومات، والدراسات الاجتماعية؛ على اعتبار أن هذه المناهج تؤهل الطلاب للتكيف مع متطلبات المجتمع العالمي وما يعتريه من تغيرات اقتصادية، وتكنولوجية، وتخصصات مهنية جديدة يناط بها التعليم العالي والجامعي.

وتنفرد الخطة الدراسية في الإمارات بتنظيم مناهجها وفقًا للنظام الأمريكي، والمناهج الدراسية السائدة فيه. كما تنفرد الخطة الدراسية في الكويت باشتمالها على مقررات اختيارية.

والملاحظ أن الخطة الدراسية في السويد تعتمد في تقديم مقرراتها على مداخل المجتمع وخدماته والمدخل الصحي، والمدخل البيئي؛ مما يؤكد على تحقيق الإنجاز الأكاديمي، والتفكير الناقد والمهارات البحثية، وخدمة المجتمع.

وخلاصة ما سبق، إن ثمة معطيات يمكن الإفادة منها فيما يتصل بخطط الدراسة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية، لعل من أهمها ما يلي:

أ- إن اللغة الإنجليزية هي لغة التدريس، بجانب تدريس عدة مقررات خاصة بأدب اللغة الإنجليزية وفنونها؛ وذلك من أجل إتقانها، والتحدث بها بطلاقة.

ب- إن فلسفة إعداد الخطة الدراسية تؤسس على تقديم مجموعة مناهج محورية، بحيث تمتد هذه المناهج المحورية من بداية البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية، وحتى نهايتها، في شكل متكامل ومتناسق رأسيًا وأفقيًا.

ج- إن الخطط الدراسية لبنية التعليم قبل الجامعي في صيغة التعليم باللغات الأجنبية تشتمل على مقررات إجبارية، وأخرى اختيارية.

د- إن الخطط الدراسية للمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية تتضمن مقررات متداخلة التخصصات.

هـ- إن الخطة الدراسية في صفوفها العليا تؤكد على تحقيق الإنجاز الأكاديمي.

و- إن المناهج الدراسية تُبنى على مجموعة من المعايير المرتبطة بكل منهج، والمستقاة من المعايير العالمية، مع مراعاة تكيفها مع متطلبات البيئات المحلية.

(٤) تقويم أداء الطلاب:

من الملاحظ على صيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة للدراسة أن هناك تشابهًا واختلافًا بين هذه الخبرات فيما يتصل بتقويم أداء الطلاب؛ والواضح أن هذه الخبرات تتشابه في كون التقويم عملية شاملة ومستمرة عبر فترات دراسة الطلاب. وأيضًا اختصاص التقويم برصد أداء الطلاب وتحليله وتطويره، وذلك على مدى مكونات البنية التنظيمية لتلك الصيغة.

ومن ناحية أخرى تتفق هذه الخبرات على تنوع أساليب التقويم ووسائله؛ فتنوع هذه الأساليب والوسائل هو الأصل؛ حيث تتعدد وتتنوع، فمنها الاختبارات (سواء الدورية، أم في منتصف الفصل الدراسي، أم في نهاية الفصل الدراسي)، والواجبات المنزلية، والمشروعات، والتكليفات، والمناقشات، والمشاركات الصفية.

أما على صعيد أوجه الاختلاف فيما يتصل بتقويم أداء الطلاب في الخبرات المختارة؛ فالملاحظ أن هناك عدة أوجه للاختلاف أفرزتها خبرات كلٍ من الكوْيت والإمارات؛ حيث أكدت الكويت في نظام التقويم المتبع في تعليمها باللغات الأجنبية على تقويم الأداء الشامل للطلاب، واعتمدت الإمارات في نظام التقويم المتبع في رياض الأطفال على الملاحظة.

والنظرة المدققة لما سبق، تفضي إلى عدة معطيات يمكن استخلاصها بشأن عملية التقويم هي:

أ - شمولية التقويم واستمراريته على مدى مكونات البنية التنظيمية.

ب- تأسيس التقويم في مرحلة رياض الأطفال على أسلوب الملاحظة.

ج- تعدد أساليب التقويم ووسائله.

د- سعي التقويم نحو تطوير الأداء الأكاديمي للطالب والمؤسسة بما يحقق التميز في الأداء.

(رابعًا) تصور مقترح لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في مصر

أسفر تحليل صيغة التعليم باللغات الأجنبية ومقارنتها عن عدة معطيات، يمكن اعتبارها أساسًا لنسج المنطلقات الحاكمة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في مصر، وأيضًا طرح التصور المقترح لهذه الصيْغة بها؛ وذلك -بطبيعة الحال- بما يساير كينونة هذه الصيغة في الخبرات المختارة، وأيضًا الأوضاع الثقافية في المجتمع المصري. وعليه، فإن الأمر يتطلب بدايةً تحديد المنطلقات الحاكمة لصيغة التعليم باللغات الأجنبية ثم يعقب ذلك طرح التصور المقترح.

(١) المنطلقات الحاكمة لتطوير صيغة التعليم باللغات الأجنبية في مصر

بناء على الدراسة التحليلية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية في الخبرات المختارة، وكذلك الدراسة التحليلية المقارنة لها، يمكن القول إن هناك عدة منطلقات أساسية، تحكم كينونة هذه الصيغة، ولا يمكن التغاضي عنها، وهي لازمة لتلك الصيغة مهما تعددت البيئات التطبيقية لها.

وتتمثل هذه المنطلقات في النقاط التالية:

أ- أن تؤسس صيغة التعليم باللغات الأجنبية على تعدد الثقافات واختلافها؛ حيث تضم البنية التنظيمية للصيغة طلابًا من مختلف الثقافات، والقوميات، والقدرات، والمستويات الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

ب-أن تمتد البنية التنظيمية من مرحلة رياض الأطفال، وحتى نهاية التعليم قبل الجامعي.

ج- التكامل الأفقي والرأسي لمكونات الخطط الدراسية على مدى أقسام / مراحل البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية.

د- أن تؤسس فلسفة إعداد الخطط الدراسية على تقديم مناهج عامة (أساسية / إلزامية) للجميع، ومناهج اختيارية، ومناهج متداخلة التخصصات.

هـ- أن تكون لغة التدريس لغة أجنبية عالمية (الإنجليزية/ الفرنسية/ الألمانية).

و- إعمال مبدأ التفاعل بين البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية، وبين المجتمع المحيط، والمجتمع العالمي.

ز- التنمية المستمرة للبنية التنظيمية؛ بما يحقق تكيفها مع المتغيرات المحلية العالمية.

ح- أن تتمحور مهمة صيغة التعليم باللغات الأجنبية حول تقديم تعليم أكاديمي متميز، ومعترف به عالميًا.

ط- أن تمنح البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية لمن يتمها وينجزها بنجاح درجة علمية معترف بها في جامعات العالم المعاصر.

ي- أن يكون نظام التقويم المعمول به في البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية: شاملًا، ومستمرًا، ومتنوعًا في أساليبه.

ك- أن تعمد البنية التنظيمية لهذه الصيغة إلى اختيار المعلمين المتميزين واستقطابهم، وأن يكونوا متنوعي الجنسيات.

(٢) التصور المقترح:

يدور التصور المقترح لتطوير صيغة التعليم باللغات الأجنبية في مصر حول (بنية تنظيمية متعددة المسارات/ الأقسام)؛ بمعنى أن تتضمن البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية عدة مسارات أو أقسام؛ بحيث يختص كل مسار بالتعليم بلغة أكثر انتشارًا وطلبًا على المستوى القومي والعالمي، والتي تتيح للطلاب استكمال دراستهم في الجامعات العالمية.

وقد اتجه البحث الراهن نحو اختيار تلك البنية التنظيمية متعددة المسارات/ الأقسام كي تتلاءم مع الظروف الاقتصادية للمجتمع المصري.

وبصفة عامة تضم هذه البنية التنظيمية مسارات/ أقسام لمنح الشهادات التالية:

أ- الشهادة الثانوية الإنجليزية IGCSE & GCSE.

ب- الشهادة الأمريكية High School Diploma.

ج- الشهادة الثانوية الفرنسية (البكالوريا الفرنسية) Bac. Francais.

د- شهادة البكالوريا الدولية I.B.D

هـ- الشهادة الثانوية الألمانية (الأبيتور) Abitur.

ويمكن أن تنظم هذه البنية وفقًا لهذه المسارات أو الأقسام بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، وانتهاءً بالصف الأخير للتعليم قبل الجامعي. ومن ناحية أخرى يمكن أن تشعب البنية التنظيمية إلى هذه المسارات أو الأقسام في المرحلة الثانوية فقط، على أن يسبق هذه المرحلة تعليم باللغة الإنجليزية لجميع الطلاب.

وهذه النوعية من التنظيم للتعليم باللغات الأجنبية يعبر عن التعليم المتميز، وهو يناسب ذوي المستويات الاقتصادية الجيدة. فضلًا عن أنه يعد في الوقت ذاته تعليمًا عالميًا، يساير المعايير العالمية، ويعد طلابه للالتحاق بالجامعات العالمية.

متطلبات تطبيق التصور المقترح:

تتحدد متطلبات تطبيق التصور المقترح في المتطلبات التالية:

١- أن تؤكد رؤية المدرسة ورسالتها على الاهتمام باكتساب الطلاب القيم، والاتجاهات المتسقة مع طبيعة المجتمع المصري الذي تعمل فيه المدرسة، واحترام قيمه، وعاداته، وتقاليده، ليس فقط من قبل أبناء المجتمع المصري فقط من طلاب المدرسة، وإنما -كذلك- من طلابها المنتمين لجاليات أجنبية مختلفة، في مقابل تأكيد رؤية المدرسة ورسالتها على مبدأ قبول التنوع الثقافي، ومن ثم العرقي، واللغوي، والديني.

كما يجب أن تؤكد رؤية المدرسة ورسالتها على أهمية التكيف مع متطلبات العصر ومتغيراته؛ بمعنى آخر التأكيد على الإعداد العالمي لطلاب تلك المدرسة.

غير أن صياغة رؤية كل مسار/قسم في إطار هذا التصور -القائم على بنية تنظيمية متعددة المسارات/الأقسام- ورسالته وتصميمها سوف تختلف عن غيرها من المسارات/الأقسام فيما يتعلق بإعداد الطلاب للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والجامعي بالدول المتقدمة؛ حيث سيرتبط ذلك بلغة التدريس المستخدمة في كل مسار/قسم من مسارات/أقسام هذه البنية التنظيمية المقترحة.

٢- أن تصاغ أهداف المدرسة، ومن ثم مساراتها/ أقسامها؛ بما يتفق مع تحقيق التفوق الأكاديمي، والجودة الأكاديمية، وتفعيل التواصل مع الآخرين، وتعويد الطلاب على القيم العالمية، والعمل على توفير بيئة تعليمية حافزة للتعليم والتعلم، وتراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وكذلك تنمية مهارات التفكير العلمي، وحل المشكلات، والعمل الجماعي الفريقي، وتنمية مهارات الاتصال الفعال، والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٣- أن تشتمل البنية التنظيمية لتلك المدرسة متعددة المسارات/ الأقسام على جميع مراحل التعليم قبل الجامعي؛ بدايةً من مرحلة رياض الأطفال/ التعليم ما قبل المدرسة الابتدائية، حتى نهاية التعليم الثانوي، على أن يراعى في تقسيم عدد المراحل التعليمية، وعدد صفوف كل منها الأوضاع التعليمية السائدة في مصر من ناحية، والدول المتقدمة التي تنتمي إليها لغة التدريس في مسارات/أقسام المدرسة، ويرتبط بذلك تأهيل تلك البنية لخريجي تلك المسارات/ الأقسام للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي والجامعي في المجتمع المصري من ناحية، وفي دول العالم المختلفة خاصة المرتبطة بلغة التدريس في هذه المسارات/ الأقسام من ناحية أخرى.

٤- وفيما يتعلق بخطة الدراسة يجب أن تنص اللوائح المنظمة لعمل البنية التنظيمية المقترحة متعددة المسارات/ الأقسام على لغة التدريس بكل مسار/ قسم، والتي تتحدد وفق لغة الدولة المرتبط بها كل مسار/ قسم من تلك المسارات/ الأقسام؛ فمثلًا تكون لغة التدريس في المسار/ القسم الأمريكي هي اللغة الإنجليزية، وفي المسار/ القسم الألماني هي اللغة الألمانية.

كما يجب مراعاة المتطلبات التالية:

أ- أن تؤسس فلسفة إعداد الخطة الدراسية على تقديم مجموعة مناهج محورية (مناهج أساسية/ مجموعة المنهج القومي)؛ بحيث تمتد هذه المناهج المحورية من بداية البنية التنظيمية لصيغة التعليم باللغات الأجنبية وحتى نهايتها، وفي شكل متكامل ومتناسق رأسيًا وأفقيًا.

ب- أن تشتمل الخطط الدراسية لبنية التعليم قبل الجامعي على مقررات إجبارية، وأخرى اختيارية.

ج- أن تتضمن الخطط الدراسية للمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية مقررات متداخلة التخصصات.

د- أن تؤكد الخطة الدراسية في الصفوف العليا على تحقيق الإنجاز الأكاديمي.

هـ- أن تبنى المناهج الدراسية على مجموعة من المعايير المرتبطة بكل منهج، والمستقاة من المعايير العالمية، مع مراعاة تكييفها مع متطلبات البيئات المحلية.

و- أن تؤكد مناهج تلك المسارات/ الأقسام في عمومها على هوية المجتمع المصري وثقافته العربية والإسلامية، إضافة إلى قيم الانفتاح على الثقافات الأخرى، واحترام التنوع الثقافي، وقبول الآخر، ومن ثم تقدير ثقافات الشعوب الأخرى.

ز- أن يتم عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور؛ لتمكينهم من استخدام اللغة الأجنبية المستخدمة في التدريس؛ لمساعدة أبنائهم في إتقان تلك اللغة من ناحية، ولمتابعة أداء أبنائهم، ومن ثم العمل على الارتقاء به وتنميته من ناحية أخرى.

ح- أن تصمم برامج إضافية للطلاب لتنمية مهاراتهم اللُّغوية؛ من أجل إتقان اللغة المستخدمة في التدريس، تحدثًا، وكتابةً، وقراءةً.

ط- أن يتم تصميم موقع لكل مسار/ قسم من مسارات/ أقسام هذه المدرسة على الشبكة الدولية للمعلومات، ليس فقط للإعلان عن تلك المسارات/ الأقسام فحسب، بل لزيادة مهارات الطلاب في استخدام وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. على أن يحتوي الموقع على روابط إلكترونية Links تزود الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور والمهتمين بالمعلومات التربوية والتعليمية المختلفة. مع أهمية تشجيع الطلاب على الاتصال بنظرائهم في الدول الأخرى، خاصة الناطقة باللغة التي يدرسون بها؛ لما في ذلك من مردود قيمي، وثقافي، وتعليمي؛ من شأنه المساهمة في تحقيق رؤية المدرسة ورسالتها وأهدافها.

ي- أن تؤمن المدرسة بأهمية الأنشطة المختلفة عمومًا، والمرتبط منها بتنمية المهارات اللغوية المختلفة خصوصًا، مثل الأنشطة المسرحية والأدبية.

ك- أن تهتم المدرسة (البنية التنظيمية المقترحة) في إطار هذا التصور بآلية التبادل الطلابي -كلما كان ذلك ممكنًا- بين طلاب المدرسة، والطلاب من الدول الأخرى عمومًا، ومن الدول الناطقة بلغة التدريس المستخدمة في كل مسار/ قسم بوجه خاص.

٤- وفيما يتعلق بتقويم أداء الطلاب لابد من مراعاة المتطلبات التالية:

أ - الشمول؛ بحيث يكون التقويم شاملًا لكل مكونات العملية التعليمية، ومن ثم يعمل على تغطية الجوانب المختلفة لشخصية المتعلمين؛ معرفيًا، ومهاريًا، ووجدانيًا.

ب- الاستمرارية؛ بمعنى استمرارية التقويم على مدى مكونات البنية التنظيمية عمومًا، وعلى مدار العام الدراسي بوجه خاص.

ج- تأسيس التقويم في مرحلة رياض الأطفال/ التعليم ما قبل المدرسة الابتدائية على أسلوب الملاحظة.

د- تنوع الأساليب التقويمية المستخدمة؛ مثل: الاختبارات المقننة الشفوية والتحريرية، وملف الإنجاز Portfolio،، والمشروعات، والعروض العملية، وتصميم النماذج، والعينات والبحوث، والتقارير.

هـ- أن يكون هدف التقويم تطوير الأداء الأكاديمي للطلاب والمؤسسة؛ بما يحقق تميز هذا الأداء.

و- أن يتم التأكيد على مبدأ الشفافية في التقويم؛ من حيث اطلاع المتعلمين على معايير تقويم أدائهم وبنوده، وعلى نقاط القوة والضعف في هذا الأداء.

ز- أن يتم بناء معايير تقويم خاصة بكل مسار /قسم -في إطار البنية التنظيمية المقترحة القائمة على تعدد المسارات/ الأقسام- تساير المعايير العالمية، خاصة في الدول الناطقة باللغة المستخدمة في التدريس.

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق التصور المقترح، الخاص بـ (البنية التنظيمية متعددة المسارات/الأقسام) يتطلب التأكيد على بعض المتطلبات الإضافية التي يمكن أن تمثل نوعًا من الخصوصية في تطبيق هذا التصور، وهي على النحو التالي:

١- إن حجم السكان المحليين بالمحافظة/ المنطقة التي سيتم إنشاء المدرسة بها، وكذلك عدد الجاليات الأجنبية وحجمها بها؛ يعد أمرًا حاكمًا في تطبيق التصور المقترح؛ حيث كلما زاد عدد السكان المحليين، وكان هناك قدر أكبر من التنوع في عدد الجاليات الأجنبية المقيمة بتلك المحافظة/ المنطقة (مثل: القاهرة، والإسكندرية) يمكن اللجوء لهذه البنية المقترحة متعددة المسارات/ الأقسام؛ حيث يعتمد تطبيق هذا التصور على استخدام أكثر من لغة أجنبية.

٢- إن تنفيذ التصور المقترح يتطلب تصميم تنظيم شبكي؛ حيث ثمة حاجة في تطبيق هذا التصور إلى وجود تنظيم إداري خاص بكل مسار/ قسم بالمدرسة، وذلك في إطار سياق تنظيمي مركزي، يغطي المدرسة ككل.

الهوامش والمراجع

(1) UNESCO, Education in a Multilingual World, (Paris: UNESCO Education Position Paper, 2003) P.16.

(2) Black and Armstrong, "Some Acts of Staff Development in International Schools", International Journal of Educational Management, Vol.9, No.4, 1995, p.27

(3) Wikipedia, the free encyclopedia, "International school", September 2007,
Available: http://www.en_wikipedia.org/wiki/international school.

(4) راجع في هذا الصدد على سبيل المثال:

- P.M.C. Lggate and J.J.Thompson, "The Management of Development Planning In International Schools", International Journal of Educational Management, Vol.11, No.6, 1997, P.268
- Black and Armstrong, Op.Cit, P.2 –
- Tristan Bunnell, "Managing the Role Stress Of Public Relations Practitioners In International Schools", Educational Management Administration & Leadership, Vol.34, No.3, 2006, Pp.385-387.
- Tristan Bunnell, "Perspectives on Public Relations Training in International Schools", Journal of Educational Administration, Vol.43, No.5, 2005, p.480.

(5)The International School Consultancy Group, New Data on International Schools Suggests Continued Strong Growth, (USA: ISC, 2014) P.2.

(6) Hidemi Suganami, "British Institutionalists, or the English School 20 Years On", International Relations, Vol 17, No 3, 2003, p.267.

(7) بثينة عبد الرءوف رمضان، مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقفية وقيم المواطنة والانتماء، (القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٧)، ص ص٧٣-٧٦.

(8)حامد عمار، تقديم كتاب: بثينة عبد الرءوف رمضان، مخاطر التعليم الأجنبي على هويتنا الثقافية وقيم المواطنة والانتماء، (القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٧)، ص١٤

(9) Henri Kors, International education in Egypt – the transition towards more transparency, (USA: International School Consultancy Group (ISC), 2014) P.5.

(10) راجع في هذا الصدد:

- Tristan Bunnell, "Managing the Role Stress Of Public Relations Practitioners In International Schools", Op.Cit, P387.
- Michell Ross And Others, "Institutional and Managerial factors Affecting International Student Recruitment Management", International Journal Of Educational Management, Vol.21, No.7, 2007, P593

(11) شيماء جبر عبد الله الحبشي، التعليم الأجنبي في مصر وتكافؤ الفرص التعليمية: دراسة حالة تقويمية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١١، ص ١٣٧.

(12) جامعة الإسكندرية، مجلس شئون التعليم والطلاب، تقرير الحالة التعليمية لكليات جامعة الإسكندرية في الفترة من ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ وحتى ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧.

(13) سلمى البكري، معتز بالله عبد الفتاح، "التعليم الأجنبي في مصر بين نظريتي الغزو الثقافي والتفاعل الإيجابي دراسة حالة للجامعة الأمريكية بالقاهرة"، التعليم العالي في مصر خريطة الواقع واستشراف المستقبل، المؤتمر الثامن عشر للبحوث السياسية ١٤- ١٧ فبراير ٢٠٠٥، الجزء الثاني، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ص ٨٥٤- ٨٥٥.

(14) عاشور أحمد عاشور علي عمري، تطور التعليم الأجنبي في مصر من عام ١٩٥٦-٢٠٠٦م في ضوء المتغيرات المجتمعية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٠، ٣٢٩.

(15) حامد عمار، مرجع سابق، ص١٤.

(16) محمود القنواتي، "مدارس دولية خارج السيطرة"، جريدة الأهرام، السنة ١٣٣، العدد٤٤٦٥٩، التحقيقات، ٢٠٠٩/١/١٥، ص٢٩.

(17) عاشور أحمد عاشور علي عمري، مرجع سابق، ص٣٣٠

(18) ولاء السيد عبد الله السيد صقر، المدارس الدولية والثقافة القومية: دراسة مقارنة في ج.م.ع. وبعض الدول الأخرى، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١١، ص ٣٦٤.

(19) بثينة عبد الرءوف رمضان، مرجع سابق، ص٣٥٤.

(20) سعيد إسماعيل علي، "ثقافة الإصلاح التربوي"، المؤتمر العلمي السنوي السابع للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، المنعقد في الفترة ٢٦: ٢٧ أغسطس ٢٠٠٦، الإصلاح المؤسسي للتعليم قبل الجامعي في الوطن العربي، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٧، ص٨٧.

(21) علي القريشي، المسلمون والآخر: حوار لا صدام، (الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إسيسكو، ٢٠٠٧) ص٣٦.

(22) حامد عمار، محسن يوسف، إصلاح التعليم في مصر، تقديم إسماعيل سراج الدين، (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦)، ص ص١٣٦-١٣٧

(23) خليل فاضل، بعض الآثار النفسية لانتشار المدارس الأمريكية في مصر، متاح على:
http://drfadel.net/index2.php?option=com_content&task=view&id=162&pop=1&page=0..

(24) ليلى بيومي، المدارس الأجنبية في بلادنا: غزو آن له أن ينتهي، ٢٠٠٦، متاح على:
http://almoslim.net/node/83514.

(25) Christine Ingebritsen, Global Citizenship Task Force Report, (Washington: University of Washington Press, 2007) P.3.

(26) Don Bragaw: Schooling and Citizenship in a Global Age, ISSUES in Global education, 2001, ERIC No. ED460055.

(27) Margaret Sutton, Deborah Hutton: Concepts and Trends in Global education, 2001, ERIC No. ED460930.

(28) Angela Gallagher-Brett, Seven Hundred Reasons for Studying Languages, (UK; The Higher Education Academy, 2013) P.P. 4-6

(29)Stephen Codrington, "Applying the Concept of Best Practice to International Schools", Journal of Research In International Education, Vol. 3, No.2,2004, P.177

(30)Bob Findlay, "Understanding International education", In Robert Findlay, International Education Handbook (London: Kogan Page Ltd., 1997),P.6.

(31)UNESCO, The Dakar Framework for Action, Education for All: Meeting our Collective Commitments, (Paris: UNESCO, 2000) P. 8.

(32)Yoko Yamato, Mark Bery, "Economic Development and the Market Place for Education: Dynamics of International School Sector", In Journal of Research in International Education, International Baccalaureate Organization, Vol.5, No.1, 2006, P.P. 57-60.

(33)Javier Prez de Cuellar and Others , Our Creative Diversity (Paris: UNESCO , 1996)P.24.

(34)Barry Drake, Pastoral Care: The Challenge for International School, In Mary Hyden and Jeff Thompson, International Education: Principles and Practice, (London : Kogan Page Ltd., 2000), P.153.

(35)James Cambridge, Jeff Thompson, "Internationalism and Globalization as Contexts for International Education", In Compare, Vol.34, No.2, Britain, British Association for International and Comparative Education, 2004., P. 166.

(36)Stephen Codrington, Op.Cit, P.176

(37) Ibid, P.176

(38)Ibid, P.177

(39)Cayman International School, Georgetown, Cayman Island, Success Story, Available: http://www.iss.edu/pages/services.html

(40) The American School of Doha, Annual Report 2011-2012, Available: http:www.asd.edu.ga/pages/Sitepage. cfm? Page. 437.

(41) Ibid, P.437.

(42)Lynne Parmenter, Asian Citizenship and Identity in Japanese Education, Citizenship Teaching and learning, Vol.2, No.2, December 2006, p.13.

(43)AOBA Japan International School, Available: http://www.AOBA.quedtions/jp

(44)Lynne Parmenter, Op.Cit, P.15.

(45)Tokyo International, Tokyo Accreditation & Organizations, Available: http://tis.stepstonetech.com/display/ex/accreditation+and+organizations

(46) Catherine Béjot, Foreign Children And Japanese Schools, Tokyo, Foreign Service Community Association, 1999, P2.

(47)Yotsuya Mansion, Foreign Language Education, Tokyo, Japan Association for the Promotion of Foreign Language Education, Available: http://www.zengaikyojp.

(48) Richard Caffyn, "The Micropolitics of International schools", Journal Of Research In International Education, vol.6, No.3,2007, p382

(49) عايدة عباس أبو غريب ، تأثير التدريس باللغات الأجنبية علي الأداء في اللغة القومية عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، (القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٠)، ص ٢٩.

(50) United Nations , The United Nations Youth Agenda : Empowering Youth for Development and Peace Youth : a Challenge and Resource , (New York : United Nations , Youth Joneses, 1998) P. 5.

(51) يمكن مراجعة ما يلي:

- المجلس العام للاتحاد الدولي لإغاثة الأطفال، إعلان جنيف لحقوق الطفل، مكتبة حقوق الإنسان، جنيف، ١٩٢٤.
- الأمم المتحدة، الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، جنيف، ١٩٤٨
- الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، جنيف، ١٩٥٩
- الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الأمم المتحدة، جنيف ١٩٦٦.

(52) Martain Carnoy, "Globalization, Educational Trends, and the Open Society", In Open Society Institute Educational Conference, Education and Open Society: A Critical Look at New Perspectives and Demands, California, Stanford University, 2005, P.5.

(53) Demographic Change, A Paper Presented for the Meeting of the Group of the Twenty Finance Ministers and Centeral Bank Governors, Held in Australia, Melbourne 18-19 November 2006, P.3.

(54) Council of Europe, Common European Framework of Reference for Languages: Learning, Teaching, Assessment, (European Union: Council of Europe, 2014) P.P.174-178.

(55) American Creativity Academy, Mission Statement, Available http:www.aca.edu.kw/mission.htm/.(Accessed:23-4-214).

(56) American Creativity Academy, Mission Principals' Message, Available at : http:www.aca.edu.kw/mission.htm/. (Accessed:23-4-214).

(57) American Creativity Academy, Mission Statement, op.cit.

(58) American Creativity Academy, K G Student/Parent Handbook 2012-2013, pp.3-4, Available: http:www.aca.edu.kw/PDF/KG_handbook.pdf 78.

(59) American Creativity Academy, Policy / Procedures, Available: http:www.aca.edu.kw/Adpolicy. htm.(Accessed:23-4-214).

(60) American Creativity Academy, School Profile 2012-2013, Available: http:www.aca.edu.kw/Profile.htm.(Accessed:23-4-214).

(61) American Creativity Academy, Profile 2012-2013, Available: http:www.aca.edu.kw/School Profile. htm. (Accessed:23-4-214).

(62) American Creativity Academy, Languag Enrichment Available: http:www.aca.edu.kw/Language.htm. .(Accessed:23-4-214).

(63) American Creativity Academy, Profile 2012-2013, op. cit.

(64) American Creativity Academy, Elementary student, Parent Handbook 2012-2013, p.12, Available: http://www.aca.edu.kw/students/students-handbook/ 2012-2013.pdf.

([65])American Creativity Academy, Middle/High School Parent/Student Handbook, P.P. 3-4, Available: http://www.aca.edu.kw/students/students-handbook/ 2012-2013.pdf.

([66]) American Creativity Academy, Elementary student, Parent Handbook 2012-2013, p.12, Available: http://www.aca.edu.kw/students/students-handbook/ 2012-2013.pdf.

([67])American Creativity Academy, Middle/High School Parent/Student Handbook, P.P. 3-4, Available: http://www.aca.edu.kw/students/students-handbook/ 2012-2013.pdf.

([68])Ibid., p.5.

([69])The American School of Dubai, Annual Report 2004-2005,op.cit.

([70])The American School of Dubai, About us: Message from The Board of Trustees, Overview, Available:
https://sites.google.com/a/asdubai.net/about-us/.(Accessed:3-5-214).

([71])The American School of Dubai, Student Life, Available:
https://sites.google.com/a/asdubai.net/elementary-school/student-life/es-handbook-1.(Accessed:3-5-214).

([72])The American School of Dubai, About Us, Available:
https://sites.google.com/a/asdubai.net/about-us/.(Accessed:3-5-214).

([73]) يرجى مراجعة ما يلي:
The American School of Dubai, General Information, Available: https://sites.google.com/a/asdubai.net/elementary-school/ (Accessed:3-5-214).
https://sites.google.com/a/asdubai.net/middle-school/
https://sites.google.com/a/asdubai.net/high-school/.

([74]) يرجى مراجعة ما يلي:
The American School of Dubai, About Us, General Information, https://sites.google.com/a/asdubai.net/elementary-school/academic/curriculum-overview (Accessed:3-5-214)
https://sites.google.com/a/asdubai.net/middle-school/program-overview
https://sites.google.com/a/asdubai.net/high-school/academic/course-descriptions-1

([75])Ibid.

([76])The American School of Dubai, Adminissions, Language Proficiency Entry Requirements, Available: http://www.asdubai.org/pages/ sitepage.cfm? page =85154.

([77])Ibid.

([78])The American School of Dubai, About Us, General Information, op.cit.

([79])Ibid.

([80])Ibid.

([81])Ibid.

([82])The American School of Dubai, Kindergarten handbook, Available:
https://sites.google.com/a/asdubai.net/middle-school/student-life/ms-student-handbook (Accessed:3-5-214).

(83)The American School of Dubai, Academic, High school, Handbook, Rules A-H, Available: https://sites.google.com/a/asdubai.net/high-school/student-life/student-handbook (Accessed:3-5-214).

(84)Ibid.

(85) The American School of Dubai, Academic, Middle School, Elementary Parent student Handbook, student Rights and Responsibilities, Available: http://www.files.schoolyard.com/dubai/MS_handbook_PDFs/studentrigt.pdf

(86)The American School of Dubai, Academic, High School, Counseling, Testing, Available: http://www. asdubai.org/pages/ sitepage.cfm? page =93012.

(87)Stockholm International School, History, Available: http://www.instch.se/pages/sitepage.cfm?page=40191(Accessed:11-5-2014).

(88)Stockholm International School, About Us, Available: http://www.instch.se/pages/sitepage.cfm?page=45676(Accessed:11-5-2014).

(89)Stockholm International School, Mission Statement and Philosophy, Available: http://www.instch.se/pages/sitepage.cfm?page=40193(Accessed:11-5-2014).

(90)Stockholm International School, Mission Statement and Philosophy, Op.Cit.

(91)Stockholm International School, Board of Trustees, Available: http://www.instch.se/pages/sitepage.cfm?page=40088(Accessed:11-5-2014).

(92)Stockholm International School, International Primary Curriculum, Available: http://www.instch.se/pages/sitepage.cfm?page=39871(Accessed:11-5-2014).

(93)Ibid.

(94)Ibid.

(95)What is the Middle Years Programme? Available: http://www.ibo,org.myp/(Accessed:11-5-2014).

(96)The International Baccalaureate Diploma Programme, http://www.instch.se/pages/sitepage.cfm?page=40033(Accessed:11-5-2014).

(97)Middle Years Programme at a glance: What does the curriculum contain? Available at: http://www.ibo,org.myp/(Accessed:11-5-2014).

(98)Middle Years Programme at a glance: What are the five areas of interaction? Available: http://www.ibo,org.myp/slidec,cfm(Accessed:11-5-2014.

(99)Middle Years Programme at a glance: How are students assessed? Available : http://www.ibo,org.myp/slidec,cfm(Accessed:11-5-2014).